مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص15-41، يناير2015
ISSN 2070 - 3147

المَصَادِرُ ودَلَالَاتها النَّفسِيَّة في دِيوَانِ" مُدُنِ المَنَافِي"
للشَّاعِرةِ : رَوْضَةُ الحَاجِّ

د. محمد مصطفى القطاوي *

د. عبدالله محمد عبد الرحمن * *

الملخص

هَذَا بَحْثٌ يُعَالِجُ قَضِيَّةً صَرْفِيَّةً أَسَاسِيَّةً فِي أَبْوَابِ عِلْمِ الصّرفِ، وَهِيَ المَصَادِرُ فِي دِيوَانِ الشَّاعِرَةِ رَوضَةَ الحَاجِ، وَقَدْ أَوْرَدَتْ هَذِهِ الشَّاعِرَةُ العَدِيدَ مِنَ المَصَادِرِ بِأَقْسَامِهَا المُخْتَلِفَةِ: ثُلَاثِيَّةً وَرُبَاعِيَّةً وَخُمَاسِيَّةً، وَكَانَتْ هَذِهِ المَصَادِرُ تَمِيلُ إِلَى العُنْفِ وَقُوَّةِ الأَدَاءِ انْسِجَامًا مَعْ حَالَةِ الشَّاعِرَةِ الشُّعُورِيَّةِ، وَكَانَ لِلمَصَادِرِ المُؤَوَّلَةِ مَكَانٌ بَارِزٌ أَيْضًا فِي شِعْرِهَا، وَوَازَنَّا بَيْنَ أَنْوَاعِ هَذِهِ المَصَادِرِ انْطِلَاقًا مِنَ النَّسَقِ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ، وَالدَّلَالَةِ النَّفْسِيَّةِ لِهَذِهِ التَّرَاكِيبِ.

Abstract
Infinitives in the poetic modon AL.manafi

For the poetess Rawda AL-HAJJ analytical and descriptive study with moral and psychological dimensions This research tackles a basic issue in morphology: Infinitives in the poetic works for the poetess Rawda AL-HAJJ. She has used several infinitives of all types which consists of three, four and five letters Such infinitives imply violence and power of performance that comply with the poetess feelings.

One of the prominent infinitives in her poems is indirect infinitives. We have them through their context and the psychological implication of these structures.

* قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الأقصى – غزة – فلسطين.

** قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الخرطوم – السودان.

الحمد لله المَنعُوتِ بِأَجمَلِ الصِّفَات، والصَّلَاةُ والسَّلامُ عَلَى أَشرَفِ الكَائِنَاتِ، سَيِدِنَا مُحَمَّد، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ تَبِعَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ وبَعْد ....

فَإِنَّ مَوضُوعَ هذا البَحْث هُو "المَصَادِرُ فِي دِيوَانِ المَنَافِي لِلشَّاعِرَة روضة الحاج "ويُعَدُّ مَوضُوعُ المَصَادِرِ مِنَ المَوضُوعَاتِ الرَئِيسَةِ فِي الدِّرَاسَاتِ الصَّرفِيَّةِ، ويَكثُرُ دَوَرَانُه فِي الكُتُبِ الصَّرفِيَّةِ نَظَرِيَّة، ولَكِن هَذَا البَحْثُ يَدرُسُ المَصَادِرَ ودَلَالَتِهَا فِي نَص شِعْرِي لِشَاعِرَةٍ سُودَانِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ، أَي دِرَاسَةٍ تَطبِيقِيَّةٍ ؛ لِبَيَانِ مَعْنَى المَصدَرِ ودَلَالَتِه النَّفسِيَّة.

وتَكمُنُ أَهَمِّيَّةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَيضًا فِي أَنَّهَا تَتَنَاوَلَ ظَاهِرَةٍ صَرفِيَّةٍ يَكثُرُ دَوَرَانُهَا فِي شِعْرِ الشَّاعِرَةِ لِأَغرَاضٍ ودَلَالَاتٍ تَتَجَاوَزُ الدَّلَالَة الصَّرفِيَّة المُرتَبِطَةُ بالحَالَةِ الشُّعُورِيَّةِ عِنْدَ الشَّاعِرَة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

. دِرَاسَةُ "المَصَادِرُ" فِي دِيوَانِ الشَّاعِرَةِ دِرَاسَةٍ تَطبِيقِيَّةٍ.

. الكَشْفُ عَنِ الدَّلَالَاتِ النَّفسِيَّةِ والمَعَنويَّةِ لِهَذَا اللَونِ الصَّرفِي.

. الوقُوفُ عَلَى أَهَمِّ أَسْبَابِ تكرَارِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ واسْتِقصَائِهَا فِي شِعرِهَا.

. بَيَانُ السِّرُ الكَامِنُ وَرَاءَ هَذِهِ الظَّاهِرَة.

تَمْهِيدْ:-

لابُدَّ لَنَا قَبْلَ طَرْقِ أَبْوَابِ هَذَا المَوْضُوعِ الصَّرْفِيِّ الجَزِل مُتَبَاعِدِ الأَطْرَافِ، قَبْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ لابُدَّ مِنَ الوُقُوفِ عِنْدَ شَخْصِيَّةِ هَذِهِ **الشَّاعِرَةِ**، ذَلِكَ أَنَّنَا مِنْ خِلَالِ اطِّلَاعِنَا عَلَى هَذَا الدِّيوانِ الطَّرِيفِ "**مُدُنِ المَنَافِي**" أَدْرَكْنَا للتَّوِّ أَنَّ **الشَّاعِرَةَ رَوْضَةَ الحَاجِّ** عَرَضَتْ لِلقارِئِ تَجَارِبَ وُجْدَانِيَّةَ تَفِيضُ أَسَىً، وَتَنْبِضُ بِالحَيَوِيَّةِ والرَّقَةِ الأُنْثَوِيَّةِ الصَّادِقَةِ تَّجَاهَ قَضِيَّةٍ رُوحِيَّةٍ تَعِيشُهَا الشَّاعِرَةُ السُّودَانِيَّةِ. لَقَد عَرَضَتْ رَوضَةُ الحَاجِّ هَذِهِ التَّجرِبَةَ الخَيَالِيَّة أو الحَقِيقِيَّةَ، فِي سِياقٍ مُتَوَازِنٍ، وَنَسَقٍ تَعْبِيرِيٍّ مُدْهِشٍ، حيث أشار سند في مقدمته للديوان قائلاً: "فَهِيَ" رَغْمَ حَدَاثَةِ سِنِّهَا تَعْرِفُ جَيِّدًا أُصُولَ التَّوَازُنِ مَعْ مُتَلَقِّيهَا"(الحاج،2007: 4)، كَمَا يقولُ مُقَدِّمُ الدِّيوَانِ، "فَتَنْتَخِبُ لِقَصَائِدِهَا أَرْدِيَةً مُوسِيقِيَّةً شَدِيدَةَ التَّوَهُّجِ، فَتَتَدَافَعُ وَتَتَوَاثَبُ وَتَتَشَابَكُ وَتَتَدَاخَلُ كَأَنَّهَا تَعْدُو بِهَا رِيَاحُ تَفَاعِيلِ البَحْرِ الكَامِلِ المُتَخَلِّصَةِ مِنْ وَاوَاتِ العَطْفِ؛ لِتَخْلُقَ كَونًا سَاخِنًا مِنَ الإِيقَاعِ، يَصِلُ بِالجُمْلَةِ الشِّعْرِيَّةِ إِلَى آخِرِ إِمْكَانَاتِ

صِيَاغَتِهَا... فَلَا فَكَاكَ وَلَا خَلَاصَ إلاَّ بانْفِلاَتٍ غَائِصٍ ومَرْتَدٍّ مِنَ الأَنَا إِلَى الأَنَا"(الحاج، 2007: 4).

ِإنَّ الشَّاعِرَةَ هُنَا تَعِيشُ مُشكِلَةَ بِلَادِهَا فِي كُلِّ كَلِمَةٍ، وَتنْدَمِجُ فِي المَشْهَدِ المَأْسَاوِيِّ حَتَّى تُصْبِحَ جُزءًا أسَاسِيًّا مِنْهُ، وتَنْتَقِلُ بِالعِبَارَةِ الشِّعْرِيَّةِ مِنْ مَدِينةٍ إِلَى أُخْرَى مِنْ مُدُنِ المَنَافِي؛ لِتوقِفَ القَارِئَ أو السَّامِعَ عَلَى عُمْقِ الجِرَاحِ، ثُمَّ إنَّها فِي مُناجَاتِهَا لِلْحَبِيبِ تَغْشَاهَا غَمَامَةُ الحُزْنِ الَّذِي قَدْ يَصِلُ أَحْيَانًا إِلَى اليَأْسِ والقُنُوطِ، يَتَّضِحُ هَذَا مِنْ قَولِهَا فِي قَصِيدَةِ **انْتِظَارٍ**:

وَأَظَلُّ أَرْتَقِبُ المَدَى
وَيَغُشُنِي حَدْسِي
بِأَنَّكَ فِي الطَّرِيقِ
قَدْ كُنْتَ تَأْتِي
حِيْنَ يَخْتَلِطُ المَسَاءُ
مَعَ النّهَارِ مُودِّعًا(الحاج، 2007: 53).

إِنَّهَا ذِكْرَيَاتٌ فِي الخَيَالِ، خَطَّتْهَا رِيشَةُ فَنَّانَةٍ مُبْدِعَةٍ، قَدْ تَكُونُ حَقِيقِيَّةً، وقَدْ تَكُونُ رَمْزِيَّةً لُكُلِّ مَا هُوَ جَمِيلٌ وحَبِيبٌ فِي عَالَمِهَا المُتَخَيَّلِ فِي دُنْيَا المِثَالِيَّةِ.

هُنَا **شَاعِرَةٌ رُومَانْسِيَّةٌ** مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ، رُوْمَانْسِيَّةٌ شَفَّافَةٌ حَتَّى فِي مُعَالَجَةِ القَضَايَا الَّتِي تَرْتَبِطُ بِالمَنْظُومَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ والسِّيَاسِيَّةِ بِعَامَةٍ. وَهِيَ بِذَلِكَ قَدْ تَبْزُّ مَثِيلَاتِهَا مِنَ الشَّاعِرَاتِ الفِلِسْطِينِيَّاتِ كَفَدْوَى طُوقَانَ، وَسَلْمَى الخَضْرَاءِ الجَيُوسِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ عَالَجْن قَضَايَا الوَطَنِ والسِّيَاسَةِ والحُبِّ، وإِنْ كَانَ الحُبُّ عِنْدَ **رَوضَةَ الحَاجِ** مِنْ نَوعٍ أَعْمَقَ وأَبْعَدَ غَورًا؛ لِأَنَّهَا نَبْعٌ فَائِضٌ صَافٍ يَنِمُّ عَنْ رُوحٍ عَبَثَتْ بِأَفْنَانِهَا نَسَمَاتُ الصِّبَا النَّدِيَّةِ؛ لِتَغْدُو **رَوْضَةً** ظَلِيْلَةً، وَوَاحَةً تَحُطُّ عِندَهَا رَوَاحِلُ السَّالِكِينَ فِي وَهْجِ البَيْدَاءِ المُحْرِقَةِ، لِتَقِيلَ وَتَلْتَقِطَ أَنْفَاسَهَا الحَرَّى، لِتُوَاصِلَ الرِّحْلَةَ الطَّوِيلَة.

لقد كَانَ اخْتِيَارُنَا لِلمَصْدَرِ فِي دِيوَانِ "**مُدُنِ المَنَافِي**" **للشَّاعِرَةِ رَوْضَةُ الحَاجِّ**"، رَاجِعًا إِلَى احْتِشَادِ هَذَا اللَّونِ الصَّرْفِيِّ فِي قَصَائِدِهَا بِشَكْلٍ لَافِتٍ لِلنَّظَرِ، ثُمَّ لِأَنَّ هَذَا البَابَ مِنْ أَبْوَابِ الصَّرْفِ قَدْ لَا يَكُونُ طُرِقَ مِنْ قَبْلُ فِي دَوَاوِينِ الشُّعَرَاءِ بِالصِّيغَةِ الَّتِي رَمَينَا إِلَيهَا، وَهِيَ مَعْنَى المَصْدَرِ وَدَلَالَتُهُ النَّفْسِيَّةِ، وَقَدْ تَتَجَاوَزُ ذَلِكَ إِلَى الدَّلَالَةِ الصَّوتِيَّةِ المُرْتَبِطَةِ بِالحَالَةِ الشُّعُورِيَّةِ عِنْدَ هَذِهِ **الشَّاعِرَةِ** أَو تِلْكَ، فالمَصَادِرُ هُنَا مَوجُودَةٌ بِكَثْرَةٍ، وهَذَا يَسْتَدْعِي البَحْثَ والاسْتِقْصَاءَ عَنِ السِرِّ الكَامِنِ وَرَاءَ ذَلِكَ،

والتَّدَاعِيَاتِ الَّتِي تَرَتَّبَتْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ، وَلَا بَأْسَ فِي أَنْ نُشِيرَ فِي هَذِهِ المُقَدِّمَةِ إِلَى أَنْوَاعِ المَصْدَرِ، كَمَا قَسَّمَهَا النُّحَاةُ مُنْذُ القِدَمِ، حَيثُ إنَّ المَصْدَرَ كَمَا ثَبَتَ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: مَصْدَرٌ صَرِيحٌ، وَمَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ، وَمَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، ومَصْدَرٌ صِنَاعِيٌّ.

وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَطْرِدَ طَوِيلاً فِي أَقْسَامِ الصَّرِيحِ بَيْنَ ثُلَاثِيٍّ ورُبَاعِيٍّ وَخُمَاسِيٍّ وَسُدَاسِيٍّ حَسْبَ زِيَادَةِ المُجَرَّدِ بِحَرْفٍ أَو حَرْفَيْنِ أَو ثَلَاثَةٍ، وَعَمَّا إِذَا كَانَ قِيَاسِيًا أو سَمَاعِيًّا، فَتِلْكَ أُمُورٌ شَغَلَتِ الصَّرْفِيين كَثِيرًا، وَتَتَبَّعُوهَا فِي مَظَانِّهَا وفِي أَقْوَالِ العَرَبِ المَأْثُورَةِ وَأَشْعَارِهِم، وفِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَهُنَا تُصَادِفُنَا أَسْمَاءُ المَصَادِرِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾(نوح آية 17)، فَأَنْبَتَ رُبَاعِيٌّ، وَنَبَاتًا اسْمُ مَصْدَرٍ، وَكَذَلِكَ تَقْسِيمَاتُهُمْ لِلرُّبَاعِيِّ حَسْبَ وَزْنِ "أَفْعَلُ وَفَعَّلَ" وَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ، وَنَظِيرُهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾ (النبأ آية 28)، حَيْثُ قَرَأَ العَامَّةُ "كِذَّابًا" بِتَشْدِيدِ الذَّالِ، وكَانَ مِنْ حَقِّ مَصْدَرِ فَعَّلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى التَّفْعِيلِ نَحْوَ صَرَّفَ تَصْرِيفًا"(السمين الحلبي،1994، ج3، ص465).

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "وَفُعَّالُ فِي بَابِ فَعَّلَ كُلُّهِ فَاشٍ فِي كَلَامِ الفُصَحَاءِ مِنَ العَرَبِ لَا يَقُولُونَ غَيْرَهُ، وَسَمِعَنِي بَعْضُهُم أُفسِّرُ آيَةً، فَقَالَ: لَقَدْ فسَّرْتَهَا فُسَّارًا ما سُمِعَ بِمِثْلِهِ"(الزمخشري، ج4، ص534).

قَالَ الفَرَّاءُ: "هِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ فَصِيحَةٌ، يَقُولُونَ: كَذَّبْتُ بِهِ كِذَّابًا، وَخَرَّقْتِ القَمِيصَ خِرَّاقًا، وَكُلُّ فِعْلٍ فِي وَزْنِ فَعَّلَ فَمَصْدَرُه فِعَّالُ مُشَدَّدٌ فِي لُغَتِهِمْ، قَالَ لِي أَعْرَابِيٌّ مِنْهُمْ عَلَى المَرْوَةِ يَسْتَفْتِينِي: الحَلْقُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ القِصَّارُ؟ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي كِلَابَ:

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَطَتْنِي عَنْ صَحَابَتِي وَتَمْنْ حَوجٍ قَضَاؤُهَا مِن شِفَائِيَا

(الفراء، ت207هـ: 1980،ج3: ص229)،(القرطبي،1996: ج19، ص175)،(أبو الفرج الجوزي، 1994، ج8: ص188)،(ابن عطية،2001، ج5: ص427)،(السمين الحلبي،1994، ج6: ص466).

وَقَرَأَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَوْفُ الأَعْرَابِيُّ وَأَبُو رَجَاءَ وَالأَعْمَشِ وَعِيسَى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾، بِالتَّخْفِيفِ، وَذَلِكَ لُغَةُ اليَمَنِ بِأَنْ يَجْعَلُوا مَصْدَرَ كَذَّبَ مُخَفَّفًا "كِذَابًا" بِالتَّخْفِيفِ، مِثْلُ: كَتَبَ كِتَابًا (الأندلسي، 1993، ج8: ص406)، وَهُوَ هُنَا اسْمُ مَصْدَر؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى وَزْنِ الرُّبَاعِيِّ القِيَاسِيِّ كَذَّبَ تَكْذِيبٌ، وَعَلَيْهِ مَا أَنْشَدَ الأَعْشَى:

فَصَدَدْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

(لم أعثر عليه في ديوانه، انظر ابن منظور، 1990، مادة صدق، ج10، ص193)

وَلَقَد عَقَّبَ الزَّجَّاجُ عَلَى القِرَاءَتَينِ قَائِلاً:" وَقَدْ قُرِئَتْ "كِذَابًا" بِالتَّخْفِيفِ، وكِذَّابًا بِالتَّشْدِيدِ أَكْثَر، وَهُوَ فِي مَصَادِرِ فَعَلْتُ أَجْوَدُ مِنْ فِعَالٍ"(الزجاج، 1988، ج5، ص274).

وَفِي المَصْدَرِ المِيمِيِّ حَدِيثٌ يَطُولُ، وَقَفَ عِنْدَهُ النُّحَاةُ وَقَفَاتٍ تَأَمُّلِيَّةً لِتُشَابِهِه أَحْيَانًا بِاسْمِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، ثُمَّ المَصْدَرِ الصِّنَاعِيِّ وَكَيْفِيَّةِ تَكْوِينِهِ مِنْ الاسْمِ الجَامِدِ بِإِلْحَاقِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَتَاءِ تَأْنِيثٍ فِي آخِرِهِ كَقَولِكَ: آدَمِيَّةً، إِنْسَانِيَّةً، حَدِيدِيَّةً، وَكَذَلِكَ المَصْدَرُ الدَّالُّ عَلَى المَرَّةِ والدَّالُّ عَلَى الهَيْئَةِ.

وَلَا بَأْسَ قَبْلَ أَنْ نَخْتَتِمَ هَذِه المقدمة مِنْ أَنْ نَذْكُرَ مَفْهُومَ المَصْدَرِ، حَيْثُ إِنَّهُ يَعْنِي:" الحَدَثُ المُجَرَّدُ، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ أَحْيَانًا اسْتِعْمَالَ الفِعْلِ، فَيَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ، وَمَفْعُولٌ بِهِ" (السامرائي،2002،ج3: 126)، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿أَو إِطْعَامٌ فِي يَومٍ ذِي مَسغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾(البلد آية 14-15).

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلَ﴾(البقرة آية 54.)، وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ:

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

(الرضي، 1973: ج3، 410)، (البغدادي، 1997، ج8: 127).

القَصِيدَةُ الأُولَى: مُدُن المَنَافِي

تَقُولُ **رَوْضَةُ الحَاجِّ**:

واحْتَجْتُ **أَنْ أَلْقَاكَ**

حِيْنَ تَرَبَّعَ الشَّوقُ المُسَافِرُ واسْتَرَاحْ

وَطَفِقْتُ أَبْحَثُ عَنْكَ

فِي مُدُنِ المَنَافِي السَّافِرَاتِ

بِلَا جَنَاحِ ..

كَانَ **احْتِيَاجِي**

أَنْ تُضَمِّخَ حَولِيَ الأَرْجَاءُ

يا عِطْرًا يُزَاوِرُ فِي الصَّبَاحِ..

كَانَ **احْتِيَاجِي**

أَنْ تَجِئَ إِلَيَ مَسْبَحَةٍ

تُخَفِّفُ وَطْأَةَ **التِّرْحَالِ** إِنْ جَاءَ الرَّوَاحْ (الحاج، 2007: ص11)

هَذِهِ قَصِيدَةٌ مُجَنَّحَةٌ يَسْرَحُ فِيهَا خَيَالُهَا بَعِيدًا، مُنَاجِيَةً ذَلِكَ الحَبِيبِ المَجْهُولِ أَوِ المَعْرُوفِ، ذَلِكَ الَّذِي تُفَتِّشُ عَنْهُ فِي مُدُنِ المَنَافِي فِي الشَّرْقِ وفِي الغَرْبِ، تَدْعُوهُ أَنْ يَعُودَ إليها بعدَ السَّفرِ الطويلِ.

أَمَّا عَنِ **المَصَادِرِ** المُتَضَمِّنَةِ فِي النَّصِّ فَفِي قَولِهَا:" **أَنْ أَلْقَاكَ** " فَهُوَ **مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ**، وَقَعَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، **والمَصْدرُ المُؤَوَّلُ** كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ: يُفِيدُ الدَّلَالَةَ عَلَى الزَّمَنِ بِخِلَافِ المَصْدَرِ **الصَّرِيحِ**، تَقُولُ: أَعْجَبَنِي **أنْ قُمْتَ**، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: **أَنْ تَصْبِرَ** خَيْرٌ لَكَ، فَهَذَا يُفيدُ الدَّلَالَةَ عَلَى المَاضِي أَوِ الحَالِ أَوِ الاسْتِقْبَالِ؛ بحَسَبِ الفِعْلِ، بِخِلَافِ **المَصْدَرِ الصَّرِيحِ**، يقول ابن القيم: "فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: صَبْرُكَ خَيْرٌ لَكَ، احْتَمَلَ المَاضِيَ وَالحَالَ والاسْتِقْبَالَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي صِيْغَتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَحْدِيدِ زَمَنٍ"(ابن القيم، ب.ت: ج1، ص92)(المبرد،1399هـ: ج2، ص214)، وهذا ما أشار إليه السامرائي قائلاً: "ثُمَّ إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ مَا هُوَ وَاقِعٌ، وَمَا سَيَقَعُ، يُسْتَعْمَلُ أَيضًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَأْمُورِ بِهِ أَوِ المَنْهِي عَنْهُ، أَوِ المَدْعُو بِهِ، ومَا إِلَى ذَلِكَ نَحْوَ " أَشَرْتُ إِلَيهِ بِأَنْ قُمْ " أَوْ بِأَنْ لَا تَقُمْ، وَبِأَنْ حَفِظَكَ اللهُ، وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَمَّا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ نِيَابَةِ **المَصْدَرِ الصَّرِيحِ** عَنْ فِعْلِهِ"(السامرائي، 2002: ج3، ص127) .

هَذَا مِنَ النَّاحِيَةِ الإِعْرَابِيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ **لِلمَصْدَرِ المُؤَوَّلِ**، أَمَّا الجَانِبُ الشُّعُورِيُّ أَعْنِي الدَّلَالَةَ النَّفْسِيَّةَ الكَامِنَةَ بَينَ طَيَّاتِ الفِعْلِ" **أَلْقَاكَ**" وَمَا سَبَقَهُ مِنْ **أَنْ المَصْدَرِيَّةِ**، فَهُوَ يَتَمَثَّلُ فِي قُوَّةِ الإِحْسَاسِ بِالغُرْبَةِ، وَالشَّوقِ الجَارِفِ لِلْقْيَا ذَلِكَ البَعِيدِ النَّائِي.

ثُمَّ إِنَّ الفِعْلَ " **أَلْقَى**" فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الدَّلَالَةِ مَا فِيهِ، حَيْثُ قُوَّةُ الانْدِفَاعِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَولُكَ: أَلْقَى بِهِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي قَولِهِ تَعَالَى:﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ (الشعراء آية 32.)، بِمَعْنَى رَمَى عَصَاهُ، وَانْظُرْ إِلَى قَولِ شَوقِي أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ فِي التَّعْبِيرِ الشُّعُورِيِّ الجَارِفِ مُعَبِّرًا عَنْ شِدَّةِ اشْتِيَاقِهِ لِبِلَادِهِ:

وَطَنِـــــــي لَقَيْتُـــــــكَ بَعْـــــــدَ لَأْيٍ كَـــــأَنِّي قَـــــدْ لَقَيْـــــتُ بِـــــكَ الشَّـــــبابَا

(شوقي، د.ت: ج2، ص13)

إِذًا فاخْتِيَارُ **الشَّاعِرةُ** لِهَذَا الفِعْلِ هُوَ اخْتِيَارٌ مُوَفَّقٌ يُلَائِمُ الإِحْسَاسَ الدَّافِقَ لِهَذَا اللِّقَاءِ، وَ**المَصْدَرُ** الآخَرُ الَّذِي وَرَدَ **هُوَ المَصْدَرُ الصَّرِيحُ** فِي قَولِ الشَّاعِرَةِ: "**احْتِيَاجِي**" وَهُوَ **مَصْدَرٌ** خُمَاسِيٌّ وَقَعَ اسْمًا لِكَانَ النَّاسِخَةِ، وَخَبَرُهَا **المَصْدَرُ المُؤَوَّلُ** الَّذِي وَرَدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي قَولِهَا: "**أَنْ تُضَمِخَ**" فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ **المَصْدَرَ الصَّرِيحَ** إِذَا وَقَعَ مَفْعُولاً مُطْلَقًا يَكُونُ مُؤَكِّدًا لِفِعْلِهِ مِثْلُ قَولِكَ: احْتَجْتُ **احْتِيَاجًا**،

كَمَا أَنَّ هَذَا **المَصْدَرَ الصَّرِيحَ** يَنُوبُ عَنْ فِعْلِهِ نَحْوَ قَولِكَ: **صَبْرًا** آلَ يَاسِرٍ، أَو **فَضَرْبَ** الرِّقَابِ، وَلَا يَنُوبُ عَنْهُ **المَصْدَرِ** المُؤَوَّلُ .

ثُمَّ إِنَّ **المَصْدَرَ الصَّرِيحَ** لَا يُفِيدُ الدَّلَالَةَ عَلَى الزَّمَنِ كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي **المَصْدَرِ المُؤَوَّلِ**، وَأَنَّ **المَصْدَرَ الصَّرِيحَ** يَنُوبُ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ، وَلَا يَنُوبُ عَنْ ذَلِكَ المُؤَوَّلِ، يقول السامرائي" تَقُولُ: جِئْتُكَ **غُرُوبَ** الشَّمْسِ"، أَيْ: وَقْتَ غُرُوبِهَا وَ "جِئْتُ **قُدُومَ** الحَاجِّ"، أَيْ: وَقْتَ قُدُومِهِمْ "(السامرائي، 2002: ج3، ص126)

أَمَّا الدَّلَالَةُ النَّفْسِيَّةُ لِلمَصْدَرِ هُنَا فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالسِّيَاقِ العَامِّ لِلنَّصِّ، وَهُوَ الإِحْسَاسُ بِالنَّفْيِ فِي مُدِنِ المَنَافِي، فَهِيَ فِي حَالَةِ **احْتِيَاجٍ** دَائِمٍ لِلِّقَاءِ، فَاللِّقَاءُ وَالحَاجَةُ أَوِ الاحْتِيَاجُ كُلُّهَا مِنْ تَدَاعِيَاتِ الإِحْسَاسِ بِالغُرْبَةِ والرَّغْبَةِ المُلِحَّةِ فِي أَنْ يَحْدُثَ اجْتِمَاعَ الشَّمْلِ.

وَهُنَاكَ **المَصْدَرُ المُؤَوَّلُ** فِي قَولِهَا :" **أن تُضْمِخَ** "حَولِي الأَرْجَاءُ، وَيَقَعُ هُنَا خَبَرًا لِلْفِعْلِ النَّاسِخِ كَانَ، وَهُوَ يَدُورُ فِي الدَّوَائِرِ المَعْنَوِيَّةِ نَفْسِهَا الخَاصَّةِ **بِالمَصَادِرِ المُؤَوَّلَةِ** الَّتِي أَلْمَحنَا إِلَيهَا سَابِقًا.

فَالْمَصْدَرُ المُؤَوَّلُ وَلَاسِيَّمَا مَعْ "**أَنْ**" يَدُلُّ عَلَى مُجَرَّدِ الحَدَثِ دُونَ احْتِمَالٍ زَائِدٍ عَلَيهِ، فَفِيهَا يَعْنِي " **أَنْ** " تَحْصِينٌ مِنَ الإِشْكَالِ، وَتَخْلِيصٌ لَهُ مِنْ شَوَائِبِ الإِجْمَالِ، وَبَيَانُهُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ " كَرِهْتُ **خُرُوجَكَ**"، و" أَعْجَبَنِي **قُدُومُكَ** "احْتَمَلَ الكَلَامُ مَعَانِيَ، مِنْهَا أَنْ يَكُونَ نَفْسَ القُدُومِ هُوَ المُعْجَبُ لَكَ، دُونَ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ وَهَيْئَتِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُوصَفُ فِي الحَقِيقَةِ بِصِفَاتٍ، وَلَكِنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الكَيْفِيَّاتِ، وَاحْتَمَلَ . أَيْضًا . أَنَّكَ تُرِيدُ أَنَّه أَعْجَبَكَ سُرْعَتُهُ أو بُطْؤُهُ أَوْ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِهِ، يقول ابن القيم: "فَإِذَا قُلْتَ: أَعْجَبَنِي أَنْ قَدِمْتَ "كَانَ دُخُولُ" **أَنْ** "عَلَى الفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ الطَّبَائِعِ وَالصَّوَابِ مِنْ عَوَارِضِ الإِجْمَالَاتِ المَقْصُودَةِ فِي الأَذْهَانِ"(ابن القيم، د.ت: ج1، ص92–93).

وَوَاضِحٌ أَنَّ هَذِهِ اللَّطَائِفَ هِيَ مِنْ قَبِيلِ فَلْسَفَةِ النَّحْوِ وَالغَوصِ وَرَاءَ أَسْرَارِ الكَلِمِ وَالأَدَوَاتِ الَّتِي لَمْ يَفْقَهُهَا إِلَّا العَالِمُونَ بِأَسْرَارِ هَذِهِ اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ، فَلَيْسَتِ المَسْأَلَةُ تَقِفُ عِنْدَ حُدُودِ أَدَوَاتِ النَّصْبِ وَالجَزْمِ، وَالنَّهْيِ، وَالنَّفْيِ، لَكِنَّهَا تَتَعَدَّى هَذِهِ الحُدُودَ الظَّاهِرَةَ النَّحْوِيَّةَ المُتَعَلِّقَةَ بِالضَّوَابِطِ الحَرَكِيَّةِ الإِعْرَابِيَّةِ إِلَى شُئُونٍ تَمَسُّ مَعَارِجَ الخَيَالِ، وَبَوَاطِنَ الأَسْرَارِ، وَرُبَّمَا لَا يُدْرِكُ ذَلِكَ إِلَّا أَصْحَابُ الإِشَارَاتِ مِنْ أَقْطَابِ الصُّوفِيَّةِ.

أَمَّا **المَصْدَرُ المُؤَوَّلُ** فِي قَولِهَا" **أَنْ تُضَمِخَ** "حَولِي الأَرْجَاءُ، فَالمَعْنَى الوُجْدَانِيُّ لِذَلِكَ **المَصْدَرُ المُؤَوَّلُ**، هُوَ الأَمَلُ العَزَائِيُّ لِلنَّفْسِ المُلْتَاعَةِ، جَرَّاءَ النَّكْبَةِ وَالتَّبَاعُدِ بَينَ أَجْزَاءِ مُكَوِّنَاتِ الأُمَّةِ، فَهِيَ

تَتَخَيَّلُ أَنَّ صَاحِبَهَا عَادَ؛ لِيُعْطِيَ الأَرْجَاءَ مِسْكًا **وَرَاحًا** وَرُوحًا، إِنَّهُ مُجَرَّدُ أَحْلَامٍ يَعِيشُ عَلَيْهَا المُهَجَّرُونَ مِنْ أَرَاضِيهِمْ فِي أَصْقَاعِ المَعْمُورَةِ، وَكَأَنَّ هَذَا العَائِدَ فِي الوَهْمِ يَحْمِلُ عِطْرَ بِلَادِهَا، وَعَبقَ تُرَابِهَا المُعَطَّرِ، وَأَرِيجَ بُرْتُقَالِها اليتيمِ.

وَأَمَّا **المَصْدَر** فِي قَولِهَا : تُخَفِّفُ وَطْأَةَ "**التَّرْحَالِ** " إِنْ جَاءَ الرَّوَاحْ.

فَقَد صَادَفُ – هُنَا– **مَصْدَرًا صَرِيحًا** جَاءَ عَلَى وَزْنِ **تِفْعَالٍ أو تَفْعَالٍ** مِنَ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ **رَحَّلَ وَمَصْدَرُهُ تَرْحِيلاً، وتَرْحِلَةً**، وَمَذْهَبُ البَصْرِيينَ أَنَّ **التَّفْعَالَ** بِفَتْحِ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الفَاءِ، مِثْلَ: تَذْكَار بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ، وهُوَ مَصْدَرُ فَعَلَ المَفْتُوحِ الأَولِ والثَّانِي، بِغَيرِ تَشْدِيدِ الثَّانِي.

يَقُولُ سِيبَوَيه :"هَذَا بَابُ مَا تَكْثُرُ فِيهِ المَصَادِرَ مِنْ فَعَلَتْ... وَذَلِكَ قَولُكَ فِي الهَذْرِ: التَّهْذَارُ وَفِي اللَّعْبِ: التَّلْعَابُ، وَفِي الصَّفْقِ: التَّصْفَاقُ، وَفِي الرَّدِّ: التَّرْدَادُ، وَفِي الجَوَلَانِ: التَّجْوَالُ، والتَّقْتَالُ والتَّسْيَارُ.

وَأَمَّا التَّبْيَانُ فَلَيْسَ عَلَى شَيءٍ مِنَ الفِعْلِ لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ، وَلَكِنَّهُ بُنِيَ هَذَا البِنَاءَ فَلَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ كَمَا لَحِقَتْ الرِّئْمَانِ، وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ التَّقْتَالِ، وَلَوْ كَانَ أَصْلُهَا مِنْ ذَلِكَ فَتَحُوا التَّاءَ... وَنَظِيرُهَا التِّلْقَاءُ، وإِنَّمَا يُرِيدُونَ اللُّقْيَانَ"(سيبويه،1988: ج4، ص83–84)، وَنَظِيرُهُ مَا قَالَ الرَّاعِيُ النُّمَيرِيُّ:

أَمَلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِى مَوَاعِدُهُ فَاليَومَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ الأَمَلُ

(الراعي النميري، 1995: ص187)

وَجِيءَ بِالمَصْدَرِ فِي قَولِ الشَّاعِرَةِ السَّابِقِ عَلَى هَذَا الوَزْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَمِثْلُ هَذَا مَوْجُودٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ فِي مَصَادِرِ الفِعْلِ الخُمَاسِيِّ، يَقُولُ عَبَاسُ حَسَنِ "وَجِئَ بِالمَصْدَرِ عَلَى ذَلِكَ الوَزْنِ لِلتَّكْثِيرِ، وقَالَ الفَرَّاءُ وجَمَاعَةٌ مِنْ الكُوفِيينَ إِنَّهُ **مَصْدَرُ** "**فَعَّلَ**" مَفْتُوحَ العَينِ المُشَدَّدَةِ، ورَجَّحَهُ ابنُ مَالِكٍ وغَيرُهِ، يَكُونَ هَذَا المَصْدَرُ لِلتَّكْثِيرِ، و"فَعَّل" المُضَعَّفُ العَيْنِ كَذَلِكَ، ويَكُونُ نَظِيرُ التَّفْعِيلِ فِي الحَرَكَاتِ والسَّكَنَاتِ والزَّوائِدِ ومَوَاقِعِهَا"(حسن، 1969: ج3، ص194).

يَقُولُ الشاعر:

سَحًا وتَسْكَابًا، فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

(ابن شداد، 1997: ص56)

يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ:" مَعْنَاهُ: جَادَتْ عَلَيهِ كُلُّ بَكْرٍ سَحًا وتَسْكَابًا والسَّحُّ: الصَّبُّ...وَالعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ اتِّسَاعًا وَتَوكِيدًا، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ المَصَادِرِعَلَى هَذَا المِثَالِ، فَهُوَ مَفْتُوحُ الأَوَّلِ، نَحْوَ النَّطْوَافِ، والتَّمْشَاءِ، والتَّرْدَادِ، والتَّأْكَالِ، إِلَّا حَرْفًا جَاءَ نَادِرًا وَهُوَ التِّبْيَانُ، وَمَا كَانَ عَلَى هَذَا المِثَالِ مِنَ الأَسْمَاءِ فَهُوَ مَكْسُورٌ، نَحْوَ: التِّمْسَاحِ، والتِّجْفَافِ، والتِّقْصَار، وَهِيَ القِلَادَةُ اللَّاصِقَةُ بالحلْق"(أبو بكر الأنباري،1963: ص333)(ابن منظور،1990: مادة قصر،ج5، ص102).

وَفِيهِ مَا أَنْشَدَ:

عِنْـــــدَهَا ظَبْـــــيٌ يُورِثُهَـــــا عَاقِـــــدٌ فِـــــي الجِيـــــدِ تِقْصَـــــارًا

(الزوزني، موقع الوراق: www.alwarraq.com، ج1، ص12)

وَنَحْنُ نَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِي بَكْرٍ الأَنْبَارِيِّ مِنْ أَنَّ **تِفْعَالَ** جَاءَتْ **مَصْدَرًا** للرُّبَاعِيِّ فَعَّلَ **تَفْعِيلاً وَتِفْعَالاً**، أَمَّا فَتْحُ التَّاءِ فِي قَولِ الشَّاعِرَةِ تَفْعَالًا، فَقَدْ تَكُونُ جَاءَتْ مَصْدَرًا لِلثُّلَاثِيِّ " **رَحَلَ تَرْحَالاً**"، لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَثْرَةِ التَّرْحَالِ، وَهَذَا يُنَاسِبُ المَوقِفَ النَّفْسِيَّ **لِلشَّاعِرَةِ** فِي تَصْوِيرِهَا لِمَأْسَاةِ شَعْبِهَا السُّودَانِيِّ، وَكَثْرَةِ تِرْحَالِهِمْ مِنْ مَنْفَى إِلَى مَنْفَى دُونَ أَنْ يَسْتَقِرَّ بِهِمُ المَقَامُ فِي مَوقِعٍ بِعَينِهِ، فَهُمْ مُنْتَشِرُونَ فِي أُورُوبَا والخَلِيجِ العَرَبِيِّ وَدُوَلِ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ، ثُمَّ تَبِعَتْهُم سِيَاطُ الزَّمَانِ، فَتَرَكُوا المَوْقِعَ الأَوَّلَ مِنَ المَهَاجِرِ إِلَى مَوقِعٍ آخَرَ، وَمِنْهُ إِلَى مَوقِعٍ آخَرَ، وَهَكَذَا لَمْ يَتَحَقَّقْ لَدَيْهِمُ الاسْتِقْرَارُ فِي المَنَافِي، وَيَصْدُقُهَا قَولِ الشَّاعِرِ:

وَأَلْقَـــتْ عَصَـــاهَا وَاسْـــتَقَرَّ بِهَـــا النَّـــوى كَمَـــا قَـــرَّ عَيْنًـــا بِالإِيَـــابِ المُسَـــافِرُ

(البغدادي، 1997: ج6، ص413) (نفس المصدر، ج7، ص17)

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَكُـــــلُّ الـــــدَّهْرِ حِـــــلٌ وارْتِحَـــــالُ أَمَـــــا يُبْقِـــــي عَلَـــــيَّ وَلَا يَقِينِـــــي

(العيني، د.ت: ص257)

وَفِي **المَصْدرِ** "**ارْتِحَالٌ** " قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ، "افْتِعَالٌ" فَفِي هَذِه الحَرَكَةِ الارْتِحَالِيَّةِ مُعَانَاةٌ وقَسْوَةٌ وَجُهْدٌ كَمَا نَحُسُّ.

القَصِيدَةُ الثَّانِيةُ: لَكَ إذا جَاءَ المَطَرُ

تَقُولُ **رَوضَةُ الحَاجِّ** :

وَاحْتَرْتُ فِي سِرِّ **احْتِدَامِ تَذْكُّرِي**
لَكَ بِالمَطَرِ..
مَا لَاحَ فِي الأُفُقِ البَعِيدِ قُدُومُهُ
إِلَّا وَأَعْيَانِي **التَّصَبُّرُ** وَالحَذَرُ
تَشْتَدُّ بِي حُمَّى **ادِّكَارِكَ**
كُلَّمَا غَيْثٌ أَطَلَّ أَو انْهَمَر
تَتَأَزَّمُ الأَفَاقُ **إِرْعَادًا وَإِبْرَاقًا**
فَيُوشِكُ بَعْضُ هَذَا القَلْبِ
مِنِّي أَنْ يَفِرْ (الحاج، 2007: ص15)

هَذِهِ نَفْثَةُ مَحْزُونٍ، اسْتَبَدَّتْ بِهَا الذِّكْرَيَاتُ لِأَيَّامِ الشِّتَاءِ أَيَّامِ المَطَرِ، حَيْثُ رُعُودُ بِلَادِهَا وَبَرقُهَا وَزَخَّاتُ الغَيثِ المُنْهَمِرِ، كُلَّمَا جَاءَ المَطَرُ تَذَكَّرَتْ صَاحِبَهَا، وَلَعَلَّهَا تُعِيدُ إِلَى ذِهْنِهَا أَيَّامًا صَالِحَةً أَنْفَقَتْهَا مَعْ ذَلِكَ البَعِيدِ بَينَ البَسَاتِينِ والمُرُوجِ، إِنَّهَا صُورَةٌ حُلْوَةٌ لِجَمَالِياتِ الوَطَنِ الحَرِيبِ.

انْظُرْ إِلَى قَولِ الأُسْتَاذِ(نَايِفُ الرَّشْدَانِ،2008)حِينَمَا قَالَ عَنْهَا فِي مَهْرَجَانِ أَبُو ظَبِي الشِّعْرِيِّ " أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ" يَا **رَوْضَةُ** مِنْ أَرْوَعِ القَصَائِدِ تَغْرِيبَةَ القَوَافِي وَالمَطَرِ، لَنْ تَتَخَلَّى شَاعِرَةُ النِّيلَينِ عَنْ حَقِّهَا المَشْرُوعِ، خِطَابُكِ الشِّعْرِيُّ مُفْعَمٌ بِالصُّوَرِ الشِّعْرِيَّةِ، وَ كَمَا قَالَ عَنْهَا د. صَلَاحُ فَضْلِ أَيْضًا: " يَا رَوْضَةُ يَنْهَمِرُ شِعْرُكِ مِثْلُ المَطَرِ، أَنْتِ تُنْشِدِينَ لِلصِّغَارِ وَالكِبَارِ"*. أَمَّا **المَصَادِرُ** الوَارِدَةُ هُنا فَهِيَ " **احْتِدَامُ، وَتَذْكُّرِي** " وَكِلَاهُمَا **مَصْدَرٌ صَرِيحٌ** مِنَ الخُمَاسِيِّ، وَكِلَاهُمَا جَاءَ مُضَافًا إِلَيهِ، هَذَا ما أشار إليه (السامرائي، 2002) وَ" قَدْ يُؤْتَى **بِالمَصْدَرِ الصَّرِيحِ** لِإِرَادَةِ الحَدَثِ وَحْدَهُ دُونَ إِرَادَةِ صَاحِبِهِ، كَمَا وَرَدَ هُنَا، أَوْ إِرَادَةِ زَمَنِهِ نَحوَ: "**الحَمْدُ** لله رَبُ العَالَمِين"، فَإِنَّهُ يُرَادُ **بِالحَمْدِ** هُنَا مُجَرَّدُ الحَدَثِ لَا صَاحِبُهُ وَلَا زَمَنُهُ "(السامرائي، 2002: ج3، ص130).

وَنَحْوَ قَولِهِ تَعَالَى:﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَو تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾(البقرة آية 229.).

* هذا من أقوال لجنة التحكيم في المهرجان الشعري في أبوظبي عام 2008م

وَلَو تَأَمَّلْنَا فِي هَذَين **المَصْدَرَين** بِهَذَا البِنَاءِ الصَّرْفِيِّ الَّذِي وَرَدَا فِيهِ ؛ لَوَجَدنَا أَنَّهُمَا مِنْ أَشَدِّ المَصَادِرِ قُوَّةً وَفَاعِلِيَّةً، وذَلِكَ انْسِجَامًا مَعَ التَّوَتُّرِ النَّفْسِيِّ الَّذِي تُعَانِيهِ **الشَّاعِرَةُ**، جَرَّاءَ التَّجْرِبَةِ الوَطَنِيَّةِ الَّتِي تَجِيشُ فِي أَعْمَاقِهَا، وتَعْصِفُ بِأَحَاسِيسِهَا عَصْفًا.

انْظُرْ إِلَى **المَصْدَرِ** فِي قَولِهَا: "**احْتِدَامَ** " الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْنِ " **افْتِعَالَ** "؛ لِتُدْرِكَ مُسْتَوَى العُنْفِ الكَامِنِ فِي أَدَاءِ المَصْدَرِ، وَمَثِيله احْتِدَامُ الصِّرَاعِ بَيْنَ الأُمَمِ؛ أَيْ: بَينَ شِدَّتِهِ وغَايَتِهِ، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ وَتَدَبَّرْ.

وَكَذَلِكَ الشَّأْنُ مَعَ **المَصْدَرِ** الثَّانِي " **تَذْكُّرِي** " الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْن " **تَفَعُّلِي** " حيثُ كَانَ البِنَاءُ الصَّرْفِيُّ عَنِيفًا أَيْضًا، وَكَأَنَّ الذَّاكِرَةَ لَدَى **الشَّاعِرَةِ** اسْتَجْمَعَتْ كُلَّ إِمكَانَاتِهَا ؛ لِتَرْسُمَ صُورَةَ المَاضِي لِوَطَنِهَا الجَمِيلِ، فَهِيَ تَسْتَجْمِعُ ذَاكِرَتَهَا ؛ لِتَرْسُمَ مَعَالِمَ الصُّورَةِ بِخُيُوطِهَا الوَاضِحَةِ الرَّاسِخَةِ فِي نَسِيجِ الإِحْسَاسِ الوَطَنِيِّ لَدَى هَذِهِ الشَّاعِرَةِ، وهُنَا المَصْدَرُ الخُمَاسِيُّ . أَيْضًا . الَّذِي جَاءَ فِي قَولِهَا: "إِلَّا وَأَعيَانِي **التَّصَبُّرُ والحَذَرُ**"، حَيْثُ جَاءَ عَلَى وَزْنِ الخُمَاسِيِّ "**تَفَعَّلَ**"، "**تَصَبَّر**" ؛ لِيَدُورَ فِي الدَّائِرَةِ عَينِهَا، فَفِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الجُهْدِ والعَنَاءِ.

أَمَّا "**الحَذَرُ**" **المَصْدَرُ الثُّلَاثِيُّ**، فَجَاءَ خَفِيفًا عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ الثُّلَاثِيِّ، وَهُوَ أَخَفُّ وَطْأَةً مِنْ **أُخَاذِرُ**، فالحَذَرُ يَسْتَدْعِي الحِرْصَ وَاليَقَظَةَ، ودِقَّةَ الحَرَكَةِ، وَهَذَا مَا يُنَاسِبُ المَقَامَ.

وَأَمَّا **المَصْدَرُ** فِي قَولِهَا: تَشْتَدُّ بِي حُمَّى "**ادِّكَارِكَ** "، فَجَاءَ عَلَى وَزْنِ " **افْتِعَالِكَ** " الخُمَاسِيِّ، فَقَدْ نُظِمَ فِي سِلْكِ الخُمَاسِيِّ الشَّدِيدِ الأَسْرِ، القَوِيِّ الأَدَاءِ، وَمِثْلُهُ مَا وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (القمر آية 15)، اسْمُ فَاعِلٍ حَيْثُ جَاءَ لِمَا يَسْتَدْعِيهِ المَشْهَدُ مِنْ ضَرُورَةِ الوَعْيِ الكَامِلِ لِمَا يَجْرِي أَمَامَكَ مِنْ آيَاتٍ مُعْجِزَاتٍ.

وَكَذَلِكَ المَصْدَرَانِ فِي قَولِهَا: "تَتَأَزَّمُ الأَفَاقُ **إِرْعَادًا ... وإِبرَاقًا**" الرُّبَاعِيَّانِ، حَيْثُ إِنَّهُمَا جَاءَا عَلَى وَزْنِ "**إِفْعَالٍ**"، لِيُؤَدِّيَا الإِحْسَاسَ بِهَولِ المَوقِفِ.

وَكَأَنَّ **الشَّاعِرَةَ** تَرْبِطُ الصُّورَةَ هُنَا مِنَ النَّاحِيَةِ الشُّعُورِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ، بِاضطِّرَابِ الوَضْعِ السِّيَاسِيِّ، فِي دُنْيَا العَرَبِ، وفِي السُّودَانِ بِخَاصَّةٍ، فَالسِّيَاسَةُ هُنَاكَ بَينِ مَدٍّ وجَزْرٍ، وكَأَنَّهَا تَبْحَثُ فِي مُدِنِ المَنَافِي عَنْ قَائِدٍ فَذٍّ تَلْتَفُّ حَولَهُ الأُمَّةُ، أما قولها "أرْعِدْ وأَبْرِق" فهو مأخوذٌ من قول الشاعر:

فـــــابرق وارعـــــدْ يـــــا يزيـــــدُ فمـــــا وعيـــــدك لـــــي بضـــــائرِ

(الكميت، 1969: ج1، ص225) (ابن منظور، 1990، مادة برق، ج10، ص14).

أما ما جاء في قول الشاعرة فهو كِنَايَةٌ عَنْ اضْطِرابِ الحَالِ وَاصْطِعَارِ الفِتَنِ.

الثَّالِثَةُ: خَمْسٌ لِوَجْهِكَ وَالقَمَرْ

تَقُولُ رَوضَةُ الحَاجِّ:

لِمَاذَا سَكَنْتَ بِكُلِّ دُرُوبِي
فَبَاتَ **ارْتِحَالِي** عَنْكَ ..
إِلَيْكَ ...
مُحَالٌ عَلَيَّ اعْتِبَارَكَ مَرْفَأً
و**صَعْبٌ** عَلَيَّ **اجْتِيَازُ** خُطَاكَ
فأنتَ ٱلعَبِيرُ الَّذِي فِي يَدَيَّ
... .
يَقُولُونَ .. وَيْحِي حَدِيثًا جَلَلٌ
بِأَنَّ الرَّحِيلَ الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ حَلَّ
أُوَدِّعُ وَيْحِي . (الحاج، 2007: ص22–23)

عَلَى الإِيْقَاعِ ذَاتِهِ تُوَقِّعُ **رَوضَةُ الحَاجِّ** بِأَلْحَانِ الوَتَرِ عَلَى قِيثَارَتِهَا الشَّجِيَّةِ، فَهِيَ هُنَا تُنَاجِي صَاحِبَهَا، الَّذِي أَغْلَقَ عَلَيْهَا مَسَالِكَ دُرُوبِهَا، فَقَدْ سَكَنَ كُلَّ دُرُوبِهَا، وَبَاتَ اِرتِحَالُهَا عَنْهُ إِلَيْهِ، أَهُوَ الإِحْسَاسُ بِهَيْمَنَةِ اَلوَطَنِ عَلَى كَيانِهَا كُلِّهِ، وربَّمَا غَيْرُ ذَلك.

أَمَّا **المَصْدَرُ الصريح** فِي قَولِهَا "فَبَاتَ **اِرْتِحَالِي** عَنْكَ "، فَهُوَ **مَصْدَرٌ** خُمَاسِيٌّ، أَشَدُّ وَطْأَةً، وَأَقْوَمُ تَعْبِيرًا عَنْ مُعَانَاةِ اَلارْتِحَالِ، فَفِي اَلارْتِحَالِ مَشَقَّةٌ وَعَنَتٌ وَدُمُوعٌ، وَلاَ سِيَّمَا إِذَا كَانَ عَنِ الوَطَنْ الحَبِيبِ الَّذِي تُجَسِّمَهُ **الشَّاعِرَةُ** فِي شَخْصِ مُحَمَّدٍ، خُمْسٌ لِوَجْهِكَ وَالقَمَرْ.

الارْتِحَالُ مَصْدَرٌ خُمَاسِيٌّ، وَقَدْ وَقَعَ اسْماً لِلنَّاسِخِ **بَاتَ**، وَخَبَرُ النَّاسِخِ هُوَ شِبْهُ الجُمْلَةِ من الجَارّ وَالمَجْرُورِ "**إِلَيكَ**"، **وَالمَصْدَرُ** هُنَا يَتَضَمَّنُ فِي مَعْنَاهُ التَّأْكِيدَ؛ لأَنَّ فِعلَهُ المُقَدَّرُ "**ارْتَحَلَ**" فَكَأَنَّ هَذَا **المَصْدَرُ** جَاءَ تَأْكِيدًا لِحَرَكَةِ الارْتِحَال، وَالرَّحِيلُ غَيرُ الارْتِحَالِ، فَلَرُبَّمَا تَضَمَّنَ الرَّحِيلُ فِي مَرْحَلَةٍ مِنَ المَرَاحِلِ الزَّمَنِيَّةِ، فَجَاءَتْ الحَرَكَةُ اسْتِجَابَةً لِمَنْفَعَةٍ، كَرَحِيلِ القَبَائِلِ مِنْ مَكَانٍ لأخَرَ طَلَبًا لِلرَّعْيِ أَوْ سَعْيًا وَرَاءَ الرِّزْقِ، وَإِنْ كَانَتْ تَعْنِي عِنْدَ عَبْد الرَّحِيمِ مَحْمُود فِي مُخَاطَبَتِهِ لِلْأَمِيرِ فيصل بِنْ عَبْدِ

العَزِيزِ 1935، حِينَ زَارَ المَسْجِدَ الأَقْصَى، إِنَّهَا تَعْنِي الرَّحِيلَ القَصْرِيَّ، وَالِانْتِزَاعَ مِنَ الوَطَنِ كَمَا تُنْتَزَعُ الرُّوحُ مِنَ الجَسَدِ فَقَالَ:

المَسْـــجِدُ الأَقْصَـــى أَجِئْـــتَ تَـــزُورُهُ أَمْ جِئْـــتَ مِـــنْ قَبْـــلِ الرَّحِيـــلَ تُوَدِّعُـــهُ

(محمود، 1985: ص85)

وَكَذَلِكَ **المَصْدَرُ** فِي قَولِهَا: وَصَعْبٌ عَلَيَّ **اجْتِيَازُ** خُطَاكَ، فَهُوَ عَلَى وَزْنِ **افْتِعَالٍ**، خُمَاسِيٌّ، وَفِيهِ مِنْ شِدَّةِ الوَقْعِ وَقُوَّةِ البِنَاءِ مَا فِيهِ، وَمِنَ المُلاَحَظِ أَنَّ هَذِهِ **المَصَادِرَ** الخُمَاسِيَّةَ تَحْتَشِدُ احْتِشَادًا مَلْحُوظًا فِي شِعْرِ هَذِهِ **الشَّاعِرَةِ**، وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَتَلاَءَمُ مَعَ وَقْعِ حَدَثِ التَّجْرِبَةِ المَرِيرَةِ الَّتِي تَعِيشُهَا.

فَاجْتِيَازُ غَيرُ جَازَ الدَّرَبَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ قُوَّةٍ، وَمَا فِي الثَّانِيَةِ مِنْ لُيُونَةٍ وَسُهُولَةٍ.

وَأَمَّا **المَصْدَرُ المُؤَوَّلُ** فِي قَولِهَا: "بِأَنَّ **الرَّحِيلَ** الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ حَلَّ"، فَهُوَ **مَصْدَرٌ مُؤَوَّل** مِنْ أَنْ **المَصْدَرِيَّة** وَاسْمِهَا وَخَبَرِهَا، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ وَظِيفَةَ الحَرْفِ المَصْدَرِيِّ هِيَ إِيقَاعُ الجُمْلَةِ مَوقِعَ المُفْرَدِ، فَتَوَقَّعُهَا فَاعِلَةً، وَمُبتَدَأً، وَمَفْعُولاً، وَمُضَافًا إِلَيهِ، وَمَجْرُورَةً بِحَرْفِ الجَرِّ، وغَير ذلك وَيَقُولُونَ بِحُلُولِ الرَّحِيلِ الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ، فَأَنْ تَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، وَتُفِيدُ التَّوكِيدَ وَذَلِكَ نَحْو ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاَقُوهُ﴾(البقرة أية 249)، بِخِلاَفِ أَنْ الخَفِيفَةَ الأَصْلِ، فَهِيَ لا تُفِيدُ التَّوكِيدَ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : "إِذَا وَقَعَتْ أَنَّ المُشَدَّدَةَ بَعْدَ أَفْعَالِ الرَّجَحَانِ أَفَادَتْ العِلْمَ "(السامرائي، 2002: ج3، ص133) ونَظِيرُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي قَولِهِ تَعَالَى :﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾(البقرة آية 249)، إِذَا وَقَعَتِ الخَفِيفَةُ لَمْ تُفِدْ ذَلِكَ حَيثُ تَقُولُ: أَظُنُّ أَنْ يَأْتِيَ مُحَمَّدٌ.

أَمَّا الدَّلاَلَةُ النَّفْسِيَّةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا **المَصْدَرُ** هُنَا، فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالسِّيَاقِ العَامِّ لِلحَدَثِ التَّرَاجِيدِي الَّذِي يَعْتَمِلُ فِي صَدْرِ **الشَّاعِرَةِ**، ولَكَنَّ مَدْلُولَ الرَّحِيلِ هُنَا، الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْنِ "**فَعِيل** "بِمَا فِيهِ مِنْ حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ وَصَخَبٍ، أَخَذَ بُعْدًا مَأْسَاوِيًا مُغَايِرًا لِرَحِيلِ القَطِينِ العَرَبِيِّ المُتَّجِه إِلَى المَرْعى الخَصِيبِ أَوْ طَلَبِ عَطَاءِ الأَمِيرِ عَلَى رَأْيِ الأَخْطَلِ الأَكْبَرِ فِي مُخَاطَبَتِهِ لِعَبدِ المَلِك بنِ مَرْوَانَ:

خَـــفَّ القطـــينُ، فراحـــوا منـــكَ، أوْ بَكَـــروا وأزعجـــتهم نـــوى فـــي صـــرفْها غيـــرُ

كـــأنّني شـــارِبٌ، يـــوْمَ اسْـــتُبِدَّ بهـــمْ مـــن قرقـــفٍ ضـــمنتها حمـــصُ أو جـــدرُ

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=17464

حَيثُ إِنَّ الرَّحِيلَ هُنَا كَمَا فِي الرَّحِيلِ عِنْدَ عَبدِ الرَّحِيمِ مَحْمُودٌ، و يَعْنِي اَلِانْتِزَاعَ مِنَ الوَطَنِ، وَلِذَلِك فَهُوَ يُسَاوِي أَو يُوَازِي فِي الأَثَرِ والفَاعِلِيَّةِ المَصْدَرَ الخُمَاسِيّ " الارْتِحَالُ "، حَيثُ العُنْفُ والقَسْوَةُ

وَالإِكرَاهُ، وَلِذَلِكَ فَالمَصْدَرُ وَالكَلِمَةُ العَرَبِيَّةُ بِوَجْهٍ عَامٍّ تَكتَسِبُ دَلَالَتَهَا الرُّوحِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ مِنْ السِّيَاقِ التَّعْبِيرِي ذَاتِهِ .

القَصِيدَةُ الرَّابِعَةُ: المَقْعَدُ العِشْرُونَ

تَقُولُ رَوضَةُ الحَاجِّ:

هَذِهِ رِحَلَةٌ مِنَ الرِّحْلَاتِ إِلَى المَجْهُولِ فِي بِلَادِ المَنَافِي، إِنَّ قِطَارَهَا الشِّعُورِي سَيُقِلُّهَا إِلَى عَوَالِمَ قَصِيَّةٍ نَسَجَهَا خَيَالُهَا المُجَنَّحُ فِي دُنْيَا المِثَالِيَّةِ والرَّمْزِيَّةِ أَدَاتُهَا الفَنِّيَّةِ المَحْكِيَّةِ .

لَقَدْ مَضَـي عَلَى نَكْبَتِهَا عِشْرُونَ عَامًا أَو يَزِيدْ، صُورَةٌ تَرَاجِيدِيَّةٌ مِنَ المَأْسَاةِ السُّودَانِيَّةِ، تَرْسُمُهَا **الشَّاعِرَةُ** المَنْكُوبَةُ فِي وَطَنِهَا جَرَّاءَ الحُرُوبِ الَّتِي حَلَّتْ بِوَطَنِهَا.

عِشْرِونَ عَامًا مِنْ حَنِينٍ
وَاشْتِيَاقٍ .. وَانْتِظَارٍ .
يَا سَيِّدِي ..
مَنْ لِي بِإِظلام العَشِيَّاتِ الَّتِي لَاحَتْ
لِيَمْنَحَنِي النِّهَارُ ..
يَا سَيِّدِي ..
مَنْ لِي بِلَيلِ الانْطِوَاءِ عَلَيَّ الشَّجِيَّ
وَالشَّوقُ لَيلُ الانْكِسَارُ(الحاج، 2007، ص28)

أَمَّا **المَصَادِرُ** الَّتِي وَرَدَتْ فِي قَولِهَا :"**وَاشْتِيَاقٍ.. وَانْتِظَارٍ** ..، مَنْ لِي **بِإِظْلامِ** العَشِيَات...، مَنْ لِي بِلَيلِ **الانْطِوَاءِ** "، كُلُّهَا **مَصَادِرٌ صَرِيحَةٌ** بَينَ خُمَاسِيَّةٍ وَرُبَاعِيَّةٍ، **فَالمَصْدَرُ** الخُمَاسِي "**اشْتِيَاقُ**" جَاءَ عَلَي وَزنِ **افْتِعَالٌ**، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ المَعْنَى وَتَأْكِيدِهِ لِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيْرُه: **اشْتَاقَ**، ثُمَّ إِنَّ هَذَا البِنَاءَ الثَّقِيلَ بِحُرُوفِهِ وَلا سِيَّمَا الشِّينُ حَرْفُ التَّقَشِّي، وَالقَافُ القَوِيَّةُ، وَاليَاءُ المَمْدُودَةُ. كُلُّهَا تُعْطِي صَوْتًا مَشْحُونًا بِالحُزْنِ والأَسَى وَشِدَّةِ الحَنِينِ لِلْحَبِيبِ الغَائِبِ الَّذِي أُبْعِدَ عَنْهَا أَهْلُهَا عُنْوَةً؛ لِيَتِيهُوا فِي أَنْحَاءِ الأَرْضِ "**المَنَافِي**" **فَالمَصْدَرُ** إِذَنْ بِهَذَا البِنَاءِ التَّرْكِيبِيِّ الصَّوتِيِّ لَهُ عَلَامَةٌ مَاسَّةٌ بِالحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ **للشَّاعِرَةِ؛** لِيَتِيهُوا فِي أَنْحَاءِ الأَرْضِ "**المَنَافِي**" **فَالمَصْدَرُ** إِذَنْ بِهَذَا البِنَاءِ التَّرْكِيبِيِّ الصَّوتِيِّ لَهُ عَلَامَةٌ مَاسَّةٌ بِالحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ **للشَّاعِرَةِ.**

وَكَذَلِك الحَالُ مَعَ المَصْدَرِ الخُمَاسِيِّ الآخَرِ "**اِنْتِظَار**" الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْنِ **افْتِعَال**، فَهُوَ مُؤَكِّدٌ لِفِعْلِهِ المُقَدَّرِ انْتَظَرَ، وَهُوَ يُوحِي بِالمُعَانَاةِ وَ المُصَابَرَةِ، وَالعَلامَةُ قَوِيَّةٌ بَينَ المَصْدَرَينِ "**اشْتِيَاقٌ**، وَ**انْتِظَارٌ**"، وَلَولا شِدَّةُ الشَّوقِ لَمَا احْتَمَلَ هَذَا الانْتِظَارَ، وَالفِعْلُ الخُمَاسِيُّ" **انْتَظِرْ**" خُوطِبَ بِهِ الرَّسُولُ _صَلَّي اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ _ وَذَلِكَ فِي قَولِهِ تَعَالَى:﴿وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾(السجدة آية 30.)، حَيثُ الدَّعْوَةُ إِلَى المُجَاهَدَةِ وَالمُجَالَدَةِ، وَالصَّبرِ عَلَى الشَّدَائِدِ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ هَذِهِ الدَّفْقَةَ الشُّعُورِيَّةَ المَأْسَاوِيَّةَ اسْتَدْعَتْ مَا يُنَاسِبُهَا مِنْ تَرَاكِيْبَ مَصْدَرِيَّةٍ مُلاَئِمَةٍ لِلْحَالِ.

وَيُتْبَعُ هَذَانِ المَصْدَرَانِ بِمَصْدَرَينِ آخَرَينِ بِالمَقْطُوعَةِ الشَّجِيَّةِ، وَهُمَا "**إِظْلَامُ العَشِيَّاتِ**، وَلَيلُ **الانْطِوَاءِ** " **فَالمَصْدَرُ** "**إِظْلاَمُ**" الرُّبَاعِيّ أَشَدُّ وَطْأَةً مِنْ ظَلامِ العَشِيَّات، فَالظَلامُ شَيءٌ عَادِيٌّ فِي حَرَكَةِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، مُنْذُ الأَزَلِ، وَلكِنَّ الإِظْلاَمَ مُرْتَبِطٌ بِفِعْلِ البَشَرِ، وَهُوَ هُنَا يَرِدُ بِمَعْنَى المَجَازَ لاَ الحَقِيقَةَ، فَيَقُولُ المَظْلُومُ الَّذِى لَحِقَهُ الضَّيمُ أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فِي عيْنَيهِ، وَهِي فِي الحَقِيقَةِ غَيرُ مُظْلِمَةٍ، وَجَاءَ مِنْهُ الظُّلْمُ، وَالظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ، وَالظُّلْمُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى كَمَا يَقُولُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٍ _صَلَّي الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ_ وَ مِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ

البَغْـــــــيُ يَصْـــــــرَعُ أَهْلَـــــــهُ والظُّلْـــــــمُ مَرْتَعُـــــــهُ وَخِـــــــيمُ

(يزيد بن الحكم، 1998: ج2، ص47)

وأَمَّا "**الانْطِوَاءُ** "الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْنِ "**الانْفِعَالُ**" فَهُوَ **مَصْدَرٌ** خُمَاسِيٌّ مِنَ الفِعْلِ "**انْطَوَى**"، وَفِي " **الانْطِواء** "انْكِسَارٌ وَهَمٌّ وَغَمٌّ، وَتَقُولُ انْطَوَى عَلَى نَفْسِهِ، أَيْ: انْعَزَلَ عَنِ النَّاسِ وَالحَيَاةِ وَاسْتَسْلَمَ لِلْأَحْزَانِ وَالأَشْجَانِ، فَكُلُّهَا إِذَنْ **مَصَادِرُ** مُوحِيَةٌ بِالحَالِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيهَا **رَوضَةُ الحَاج** كَآبَةً وَحُزْنًا وَاغْتِمَامًا عَلَى مَا أَلَمَّ بِشَعْبِهَا مِنْ وَيلاتٍ وَدَمَارٍ وَتَشْرِيدٍ فِي مُدُنِ المَنَافِي .

القَصِيدَةُ الخَامِسَةُ: وحدة

تَقُولُ رَوضَةُ الحَاجِّ:

وَحْدِي أَنا ...

أَسْرَجْتَ أَنْتَ رَوَاحِلَ الإِيْنَاسِ

وَالفَرَحِ الجَدِيدِ

....

وَحْدِي أَنْا

أَشْتَاقُ أَنْ أَلقَاكَ رَغْمِي
وَالمَدَى مُسْتَهْزِئٌ مِنِّي
وَمِنْ شَوقٍ عَنِيدٍ
أَشْتَاقُ أَنْ أَلْقَاكَ
ثُمَّ يَكُونُ مَا لا يُشْتَهَى
فَلِقَاكَ يَمْنَحُنِي خُلُود (الحاج، 2007: ص33)

هِيَ وَحْدَهَا مَعَ الأَيَّامِ، لا وَطَنٌ وَلا سَكَنٌ وَلا رَفِيقٌ، فَهَا هِيَ تَسْتَمِرُّ بِالعَزْفِ عَلَى قِيثَارَةِ الشَّجَنِ، مُنَاجِيَةً ذَلِكَ الحَبِيبَ الوَهْمِيَّ أَوِ الحَقِيقِيَّ، فَالوَهَمُ وَالتَّخَيُّلُ مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِ الشَّعَبِ السُّودَانِيِّ، كَمَا هُوَ الحَالُ مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِ الشَّعْبِ الفِلِسْطِينِيِّ الحَرِيبِ الَّذِي طَالَ أَمَدُ انْتِظَارِهِ دُونَ جَدْوَى، فَالحَالُ سِيَّانِ، إِنَّ لِقَاءَ ذَلِك الحَبِيبِ يَعْنِي الخُلُودَ لَهَا، وَلا خُلُودَ إِلاَّ بِلِقَاءِ الأَحِبَّةِ فِي الوَطَنِ، كَمَا يَقُولُ شَوقِي:

وَطَنِـــــــي لَقَيتُـــــــكَ بَعْـــــــدَ لأيٍ كَـــــأَنِي قَـــــد لَقَيـــــتُ بِـــــكَ الشَّـــــبَابَا

(شوقي، د.ت: ج2، ص16)

أَمَّا **المَصَادِرُ** الَّتِي وَرَدَتْ هُنَا فَهِيَ : " **الإِيْنَاسُ، أَنْ أَلْقَاكَ، الخُلُودُ** "، وَالإِينَاسُ **مَصْدَرٌ** رُبَاعِيٌّ مِنْ آنَسَ، بِخَلاف أَنِسَ أُنْسًا مِنَ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ، وَأَنَسَ شَعَرَ بِالأُنْسِ مِنْ دَاخِلِهِ، كَأَلِفَ وَفَهِمَ، وَأَمَّا آنَسَ إِينَاسًا فَإِحْسَاسٌ يُضْفِهِ الآخَرونَ عَلَى المُتَكَلِّمِ، تَقَولُ: آنَسْتَنَا، أَيْ: أَدْخَلْتَ الأُنْسَ عَلَى نُفُوسِنَا، فَصَاحِبُهَا هُوَ الَّذِي أَسْرَجَ رَوَاحِلَ الإِيْنَاسِ، أَيْ: أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَ مَشَاعِرَ الإِيْنَاسِ إِلَى رُوحِهَا، وهَذَا يَنْسَجِمُ مَعَ السِّيَاقِ المَعْنَوِيِّ لِلتَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي تُعَانِيهَا **الشَّاعِرَةُ** نَفْسُهَا أَمَّا **المَصْدَرُ** فِي قَولِهَا : " **أَنْ أَلْقَاكَ** " **فَمَصْدَرٌ** مُؤَوَّلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ أَشْتَاقُ، أَو أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الخَافِضِ؛ لأَنَّهُ يُؤَوَّلُ هَكَذَا :أَشْتَاقُ لِلِقَاكَ، جَارّ وَمَجْرُورٌ.

وَلِلمَصْدَرِ المُؤَوَّلِ دَلَالَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ، ذَلِكَ أَنَّ الجُمَلَ بِدَلَالَاتِهَا المُتَمَيِّزِةِ حَيثُ إِنَّهَا تَقَعُ مَوْقِعَ المَصْدَرِ المُؤَوَّلِ، وَلا يأْتِي ذَلِكَ فِي **المَصْدَرِ الصَّرِيحِ**، وَذَلِكَ كَالجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ والاسْمِيَّةِ الكُبْرَى وَالصُّغْرَى المُؤَكَّدَةِ بِطَرَائِقَ التَّوكِيدِ المُخْتَلِفَةِ وَغَيرِ المُؤَكَّدَةِ، المُثْبَتَةِ والمَنْفِيَّةِ بِأَسَالِيبِ النَّفْيِ المُخْتَلِفَةِ، الشَّرْطِيَّةِ وَغَيرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الجُمَلِ مِمَّا لا يَتَأَتَى فِي المَصْدَرِ الصَّرِيحِ، وَذَلِك نَحْوَ قَولِهِ تَعَالَى:﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾(الجن آية 16.)

وَمِنْ مَعَانِي "**أَنْ**" **المَصْدَرِيَّةِ** هُنَا أَنَّهَا صَرَفَتْ الفِعْلَ لِزَمَنِ الاسْتِقْبَالِ أَشْتَاقُ **أَنْ أَلْقَاكَ** غَداً أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ أَو شَهْرٍ، وَهَكَذَا.

وَأَمَّا **المَصْدَرِ الصَّرِيحُ** فِي قَولِهَا: "**فَلِقَاكَ** يَمنَحُنِي **خُلُودًا**"، وَالخُلُودُ **مَصْدَرُ** خَلَدَ وَالخُلُودُ **مَصَدَرٌ** يَتَرَدَّدُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ اللهِ العَزِيزِ، فَالجَنَّةُ دَارُ الخُلُودِ، قَالَ تَعَالَى:﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَومُ الْخُلُودِ﴾(ق آية 34.) وَقَال تَعَالَى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (البينة آية 8.)، وَكَأَنَّ الشَّاعِرَةَ هُنَا تَنْقِلُنَا بِسُرْعَةٍ نَقْلَةً سَرِيعَةً مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ حَيثُ العَذَابَاتِ الطَّوِيلَةِ، وَالحرمانِ وَالنَّفْيِ إِلَى دَارِ القَرَارِ، وإِلاَّ أَيُّ خُلُودٍ هَذَا الَّذِي تُشِيرُ إِلَيهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَعلَّهَا تَعْنِي خُلُودَ الذِّكْرِ، وُحُسْنَ الأُحْدُوثَةِ فِي الدُّنْيَا، وَكُلُّ ذلك يَنْسَجِمُ مَعَ النَّسَقِ التَّعْبِيرِيِّ أَوَّلاً، وَالسِّيَاقُ المَعْنَوِيُّ ثَانِيًا.

القصيدة السادسة: وَجَعُ المَسافَاتِ الشَّجَنْ

تَقُولُ **رَوضَةُ الحَاجِّ**:

بِتُ أُحَاذِرُ التَّحْدِيقَ فِي وَجِهِ الجَمَالِ

كَيفَ انْفِعَالَاتِي ؟؟

خَلْفَ رَوْعَةُ كُلِّ شَيءٍ

يَا مُحَال ..

كَيفَ انْعِتَاقِي؟؟

حِينَ تَبْدُو لِي يَنَابِيعًا

أَنَا العَطْشَى..

لِأَهْتِفَ أَنَّ هَذِي الشَّمْسَ

تُشْرِقُ مِنْ هُنَا (الحاج، 2007: ص42)

فِي حَالَةِ وَجْدٍ صُوفِيَّةٍ – إِنْ صَحَّتِ العِبَارَةُ – تَكَادُ **الشَّاعِرَةَ** أَنْ تَعِيشَهَا بَينَ المَسَافَاتِ الطَّوِيلَةِ المَشْحُونَةِ بِالشَّجَنِ الشَّجِيِّ، بِسَبَبَ أَلاَمِ الفِرَاقِ وَبُعْدِ الامْتِدَادِ المَكَانِيّ وَالزَّمَانِيّ فِي بِلادِ المَنَافِي، إِنَّهَا تُنَاجِيهِ عَلَى البُعْدِ أَسَيً وَلَوعَةً وَاشْتِيَاقًا.

أَمَّا المَصَادِرُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذِهِ المَقْطُوعَةِ الشِّعْرِيَّةِ فَهِيَ :" **التَّحْدِيقُ، وَانْفِعَالَاتِي، وَانِعِتَاقِي،** وَأَنَّ هَذِي الشَّمْسَ تُشْرِقُ " وَالتَّحْدِيقُ **مَصْدَرٌ** رُبَاعِيٌ وَقَعَ مَفْعُولاً بِهِ لِلْفِعْلِ **أُحَاذِرَ**؛ أَيْ: حَدَّقَ تَحْدِيقًا،

وَالتَّحْدِيقُ فِيهِ تَرْكِيزٌ وَشِدَّةُ نَظَرٍ وَعُمْق رُؤْيَةٍ، مِمَّا يَتَنَاسَبُ وَالمَقَامَ، وَلَكِنَّهَا تَتَأْبَى هَذَا التَّحْدِيقَ فِي وَجْهِ الجَمَالِ؛ لأَنَّهُ يُثِيرُ فِي نَفْسِهَا الأَسَى وَاللَّوعَةَ لِحِرْمَانِهَا مِنْ جَمَالِيَاتِ بِلَادِهَا.

وأَمَّا **المَصْدَرُ انْفِلَاتِي** الخُمَاسِيُّ الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْنِ **انْفِعَال**، فَفِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ مَا يُنَاسِبُ مُحَاوَلَةَ التَّخَلُّصِ مِنْ أَسْرِ الأَسَى، إِنَّهُ أُمْرٌ لَيْسَ بِاليَسِيرِ، وَهِيَ كَدَأْبِهَا تَأْتِي **بِالمَصادِرِ** الشَّدِيدَةِ الأَسْرِ، القَوِيَّةِ التَّرْكِيبِ؛ لِتُلَائِمَ رُوحَ المُعَانَاةِ الَّتِي تَضْطَرِبُ فِي أَعْمَاقِهَا تِجَاهَ الحَدَثِ.

وَكَذَلِكَ الشَّأْنُ مَعَ **المَصْدَرِ** الخُمَاسِيِّ الآخر"انْعِتَاقِي"، فَفِيهِ مِنْ مُحَاوَلَةِ التَّخَلُّصِ مَا فِيهِ مِنَ المُجَاهَدَةِ وَالحَرَكَةِ المَصْحُوبَةِ بِذَلِك الجُهْدِ المَبْذُولِ، وَهَذَا شَيءٌ لا نَجِدُهُ فِي **المَصَادِرِ** الثُّلاثِيَّةِ البَسِيطَةِ.

ثُمَّ نَجِدُ **المَصْدَرَ المُؤَوَّلَ** فِي قَولِهَا: "لِأَهْتِفَ أَنَّ **هَذِي الشَّمْسَ** تُشرِقُ مِنْ هُنَا" وَقَدْ وَقَعَتِ الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ الكُبْرَى "هَذِي الشَّمْسُ تُشْرِقُ مِنْ هُنَا" مَوْقِعَ **المَصْدَرِ المُؤَوَّلِ** الَّذِي يَقَعُ جَارًا وَمَجرُورًا بِحَرْفِ الجَرِّ المُقَدَّرِ، وَهُوَ البَاءُ، أَعْنِي: لِأَهْتِفَ بِشُرُوقِ هَذِي الشَّمْسِ مِنْ هُنَا.

وَالتَّأْكِيدُ جَاءَ مِنَ الفِعْلِ لِأَهْتِفَ، الَّذِي يَتَضَمَّنُ القَسَمَ، وَهَذِهِ الأَحْوَالُ لاَ تَتَأَتَّى فِي **المَصْدَرِ الصَّرِيحِ** كَمَا أَشَرْنَا سَابِقًا.

القَصِيدَةُ السَّابِعَةُ : مَطَارَاتُ المُنَى المِمْرَاحُ

تَقُولُ رَوضَةُ الحَاجِّ:

يَا رِفَاقِي
دَثِّرُونِي .. دَثِّرُونِي
بِغَلَالاتِ العَبِيرِ
... ...
آه مِنْ لَفْحِ الهَجِيرِ
وأَنَا أَحْدُو المَطَايا
كَي يُواصِلْنَ المَسِيرَ
لاحَ لِي (مَرْوَانُ) يَسْعَي
وَتَوَهَّمْتُ هِشَامَ
إِيه يَا حَسنَاءُ .. يَا فَيحَاءُ
يَا حُسْنَ الشَّآمِ

يَا دِمَشْقُ
شَابَ رَأْسُ الحُورِ مِنْ طُولِ الهِيَامْ !!
يَا دمشْقُ
أَيُّ عِطْرٍ فِي سَمَاواتِكَ أَلْقَى
فِي ثِيَابِي
عِطْرُ مَجْدٍ زَانَهَا الدُّنْيَا زَمَانًا
عِطْرُ عِزٍّ
أَوقَفُوا التَّارِيخَ إِجْلَالاً لَهُمْ
فِي ذَهَابٍ وَإِيَابِ (الحاج، 2007: ص57-59)

يَبْدُو أَنَّ الشَّاعِرَةَ هُنَا عَائِدَةٌ مِنْ رِحْلَتِهَا المُتَخَيَّلَةِ إِلَى أَرْضِ الوَاقِعِ بَعْدَ أَنْ دَفَعَتْ بِهَا الأَيَّامُ هِيَ وَأَهْلُهَا إِلَي مَنَافٍ بَعِيدَةٍ سَعْيًا وَرَاءَ المِثَالِ الجَمِيلِ حَيثُ لا هَمٌّ ولا حَزَنٌ، قَدْ تَكُونُ أُورُوبَا وَقَد انْشَغَلَتْ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا حَيِّزًا كَبِيرًا فِي وُجْدَانِهَا . يَكُونُ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ أَو مَغَارِبِهَا، في فَرْحَةٍ مُسْتَبْشِرَةٍ بِتِلْكَ العَودَةِ مِنْ سُورِيَا الَّتِي طَالَمَا انشغلت بحسنها وجمالها حيِّزًا كبيرًا في وجدانها.

أَمَا **المَصَادِرُ** الَّتِي جَاءَتْ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ فَهِيَ: " **لَفْحُ، المَسِيرُ، الهِيَامُ، ذَهَابُ، إِيَابُ**"، أَمَّا **المَصْدَرُ** الأَوَّلُ " **لَفْحُ** "، فَهُوَ **مَصْدَرٌ** ثُلاثِيٌّ مِنْ "**لَفَحَ**"، وَهَذَا **المَصْدَرُ** عَلَى خِفَّتِهِ لكنّه يَتَضَمَّنُ شِدَّةً وَقَسْوَةً، وَهَذَا شَيءٌ نَلْمَسُهُ فِي ورُودِ الفِعْلِ " **لَفَحَ**" فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَذَلِكَ فِي قَولِهِ تَعَالَى:﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (المؤمنون أية 104)، فَالدَّلالَةُ المَعْنَوِيَّةُ وَالإِيحَاءُ الصَّوتِيُّ فِي تَرْكِيبِ الفِعْلِ مِنَ اللامِ وَالفَاءِ وَالحَاءِ كُلُّهَا تَدُلُ عَلَى الشِّدَّةِ، وَقَدْ اخْتَارَتِ **الشَّاعِرَةُ** هَذَا الفِعْلَ؛ يُنَاسِبَ كَلِمَةَ "**الهَجِير**" حِينَمَا قَالَتْ: "آهٍ مِنْ لَفْحِ **الهَجِير**"، فَاللَّفْحُ لا يُنَاسِبُهُ إِلاَّ قَسوَةَ الجَوِّ، حَيثُ حَرَارَةُ الصَّيفِ الحَارِقَةُ، وَكَأَنَّ رِحْلَتَهَا إِلَى دِمَشْقَ هِيَ رِحْلَةٌ شَاقَّةٌ مَحْفُوفَةٌ بِالمَتَاعِبِ وَهَذَا مِمَّا يُنَاسِبُ الحَالَةَ الشُّعُورِيَةَ عِنْدَ **الشَّاعِرَةِ**.

وَأَمَّا **المَصْدَرُ** فِي قَولِهَا :"كَي يُواصِلْنَ **المَسِيرَ**"، فَهُوَ **مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ** مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ، **وَالمَصْدَرُ المِيمِيُّ** يَدُلُ عَلَى مَعْنًى مُجَرَدٍ، وَفِي أَوَّلِهِ مِيمٌ زَائِدَةٌ، وَلَيْسَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ زَائِدَةٌ بَعْدَهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ المَرْبُوطَةِ، وذَلِكَ نَحْوَ :مَطْلَبٌ، مَعْوَل، مَسِيرٌ، إلخ.

وَقَدْ جَاءَ **المَصْدَرُ المِيمِيُّ** هُنَا "**المَسِيرَ**"؛ لِيُنَاسِبَ رُوحَ الحَرَكَةِ المُقْتَرِنَةِ بِرُوحِ المُسَافِرَةِ السَّائِرَةِ، وَلَو اخْتَارَتِ **المَصْدَرَ الثُّلَاثِيَّ** مِنْ سَارَ سَيْرًا القِيَاسِيَّ، لَمَا أَدَّى هَذَا المَعْنَى المُفْعَمُ بِالنُّقْلِ وَالنَّصَبِ،

وَطُولِ امْتِدَادِ الطَّرِيقِ، **فَالمَصْدَر** يُوحِي بِالحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي تَعِيشُهَا **الشَّاعِرَةُ** فِي حَرَكَتِهَا غَيرِ المُنْتَهِيَةِ فِي المَنَافِي وَمُدُنِهَا.

أَمَّا **الهِيَام المَصْدَرُ** الثُّلَاثِيُّ مِنْ هَامَ هِيَامًا، وَهَيَمَانًا، فالهِيَامُ هُنا أَمْتَنُ تَرْكِيبًا، وَأَدَلُّ إِحْسَاسًا، فَالهِيَامُ هُوَ شِدَّةُ الشَّوقِ وَهُوَ مَرْتَبَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ مِنْ مَرَاتِبِ الحُبِّ الَّتِي مِنْهَا: العِشْقُ، والهَوى، والجَوَى، والشَّغَفُ، وَالهِيَامُ وَالوَلَهُ، والدَّنَفُ ...، فَهِيَ هَائِمَةٌ فِي حُبِّ بِلَادِهَا، حَيثُ اشْتَدَّ بِهَا الحَنِينُ لِمَرَابِعِ بِلادِهَا.

وَأَمَّا **الذَّهَابُ وَالإِيَابُ**، فَهُمَا **مَصْدَرَانِ** مِنَ الثُّلَاثِيِّ، " ذَهَبَ، وآبَ "، وَفِيهِمَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ وَالمَكَانِ مَا فِيهِمَا، وَفِيهِمَا مِنَ الحَرَكَةِ الدَّءُوبَةِ مَا فَيهِمَا، وَذَلِكَ لِيُؤَدِّيَا عُمْقَ الإِحْسَاسِ بِالقَلَقِ وَالأَرَقِ وَعَدَمِ السُّكُونِ.

القَصِيدَةُ الثَّامِنَةُ: تَعَاوِيذٌ عَلَى جِدَارِ الهَزِيمَةِ

تَقُولُ **رَوضَةُ الحَاجِّ**:

مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ
حَيثُ أَشرَعُ فِي اقْتِلَاعِكَ من دَمِي
قُلْ لِي
فَمَا أَنَا بِانْتِظَار سِوَاكَ يَقِينًا
بِالجَوَابِ
قُلْ لِي فَاخِرُ أُمْنِيَاتِي هَذِهِ
أَيْنَ ابْتِدَاء المَوْتِ
يَا مَوتِي الَّذِي جَرَّعْتَهُ قَلْبِي فَمَاتَ
أَيْنَ اخْتِبَائِي مِنْكَ يَا خَوفُ انْتِقَائِي
أَيْنَ قَدْ عَزَّ الدَّلِيلُ !!(الحاج، 2007: ص81-84)

إِنَّهَا تَعَاوِيذٌ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مَسِيرةِ الهِجْرَة النَّبَوِيةِ، فَرَسُولُ الله _صلي الله عليه وسلم _ أَخْرَجَهُ قَومُهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَي المَدِينَةِ وَحِيدًا مَعَ صَاحِبِهِ الصِّدِيقِ، وَالله ثَالِثِهُمَا، وَهِي وَحِيدَةُ فِي دُنيَا الوُجُودِ

مَنَاجِيةً صَاحِبَهَا الَّذِي تَرَكَهَا مَهَبَّ الرِّيَاحِ، مُنْهَزِمًا لَا يَمُدُّ لَهَا يَدَ العَونِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْتَزِعَهُ مِنْ خَيَالِهَا، وَتَقْتَلِعَهُ مِنْ قَلْبِهَا.

أَمَّا **المَصَّادِرُ** الَّتِي وَرَدَتْ هُنا فَهِي: "اقْتِلَاعُكَ، وَانْتِظَارُ، وَابْتِدَائِي، وَاخْتِبَائِي، وانْتِقَائي"، وهِي كَمَا هُوَ وَاضِحٌ خُمَاسِيَّةٌ شَدِيدَةُ التَّرْكِيبِ، عَنِيفَةُ الجِرْسِ، ثَقِيلَةُ الوَطْأَةِ، تُنَاسِبُ رُوحَ الهَزِيمَةِ لَدَي صَاحِبِهَا، " **فَاقْتِلَاعُكَ**" الخُمَاسِي مِنَ الفِعْلِ "اقْتَلَعَ" مَشْحُونٌ بِرَغْبَةِ الانْتِقَامِ، فَكَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَجْتَثَهُ مِنْ أُصُولِهِ، وَلَا تُبْقِي لَهَا أَثَرًا فِي كَيَانِهَا، لَقَدْ تَرَكَهَا وَحِيدَةً هَائِمَةً عَلَي وَجَهِهَا فِي مَنَافِي الضَّيَاع.

كَذَلِكَ المَصْدَرُ الخُمَاسِيُّ "انْتِظَار"، بِمَا فِيهِ مِنَ المُعَانَاةِ وَالشِّدَةِ والصَّبْرِ، وَسَاعَةُ الانْتِظَارِ شَهْرٌ، وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لَا يَسُرُّكَ طَولُ كَمَا يَقُولُ المُتَنَبِّي:

تَطَــولُ بِــي السَّــاعَاتُ وَهِــيَ قَصِــيرَةٌ وَفِــي كُــلِّ دَهْــرٍ لا يَسُــرُّكَ طُــولٌ

(الحمداني، د.ت : ص145)

لَقَد طَالَ انْتِظَارُهَا لِلْحَبِيبِ المُنْقِذِ، وَأَمَّا **المَصْدَرُ الخُمَاسِيُّ** "ابْتِدَاءٌ" الَّذِي جَاءَ عَلَى وَزْنِ "**افْتِعَال**" فَهَو شَدِيدٌ بِتَرْكِيبِهِ وَمَدِّهِ، وَلا حِظ الفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَينَ الثُّلَاثِيِّ "بَدَأَ، بِدْءًا، أَو بِدَايَةً " بِمَا فِيهِ مِنْ خِفَّةٍ فِي الحَرَكَةِ وَسُرْعَةٍ فِي الأَدَاءِ، وَكَذَلِكَ " اخْتِبَاءُ، انْتِقَاءُ" فَهُمَا مَصْدَرَانِ خُمَاسِيَانِ شَدِيدا الوَطْأَةِ، مَشْحُونَانِ بِالمَشَقَّةِ وَالجُهْدِ وَالمُجَالَدَةِ جَرَّاءَ المَوقِفِ الصَّعْبِ الَّذِي تَعِيشُهُ **الشَّاعِرَةُ** المُعَذَّبَةُ.

القَصِيدَةُ التَّاسِعَةُ: تَعَالَ وقْتَمَا تَشَاء

تَقُولُ **رَوضَةُ الحَاجِّ**:

تَعَالَ وَقْتَمَا تَشَاءُ
إِنْ كُنْتَ قَدْ قَرَّرْتَ **أَنْ تعود عند الصَّيفِ**
فَلْتَتَحذَّرْ الأَسْئِلَةَ الَّتِي تُرْهِقُ عَينَيكَ
الحَبِيبَتَينِ
... ...
أَمَّا إِذَا قَرَّرْتَ **أَنْ تَعُودَ فِي الشِّتَاءِ**
فَإِنَّنِي مُقِيمَةٌ هُنَا
عَلَى الرَّصِيفِ لا يُهُم
عَلَى الخِوَاءِ
وإِنَّمَا يُهِمُّنِي
أَنْ تَرْتَدِيَ دِثَارَكَ الثَّقِيلَ حِينَمَا تَجِيء (الحاج، 2007: ص75–76)

تَعْزِفُ الشَّاعِرَةُ عَلَى القِيثَارَةِ ذَاتِهَا، قِيثَارَةِ الشَّجنِ والإِحْسَاسِ بِالضَّيَاعِ، هَذَا الضَّيَاعُ الَّذِي عَبَّرَتْ عَنْهُ بِالغُرْبَةِ النَّفْسِيةِ الَّتِي طَوَّفَتْ فِي مُدُنِ المَنَافِي، وكَأَنَّهَا جَالَتْ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا بَاحِثَةً عَنْ الرَّفِيقِ الَّذِي تَاهَ فِي دَهَالِيزِ الزَّمَانِ، وغُرْبَةِ المَكَانِ، فَلَكِ الله يَا رَوضَةَ الشَّاعِرَاتِ.

أَمَّا عَنْ المَصَادِرِ الَّتِي سَرَتْ فِي هَذِه المَقْطُوعَةِ فَجَاءَتْ مِنْ بَابِ المُؤَوَّلَاتِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَولُهَا: "**أَنْ تَعُودَ عِنْدَ الصَّيفِ**"، فَأَنْ تَعُودَ **مَصْدَرٌ مُؤوَّلٌ** فِي مَحلِّ نَصْب مَفْعُول بِه لِلْفِعْلِ مَرَّرْتَ؛ أَيْ :إِنْ كُنْتَ قَرَّرْتَ العَودَةَ، وتَكَرَّرَ هَذَا **المَصْدَرُ المَؤوَّلُ** فِي قَولِهَا :أَنْ تَعُودَ فِي الشِّتَاءِ، وهُوَ فِي محلِّ رَفْعِ فَاعِل والتَّقْدِيرُ : يَهُمَّنِي ارْتِدَاؤُكَ.

هَذَا **وللْمَصْدَرِ المُؤوَّلِ**– كَمَا ذَكَرْنَا فِي مَرَّاتٍ سَابِقَةٍ – دَلَالَاتٌ مَتَعَدِّدَةٌ تَتَضِحُ فِي الجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ والاسْمِيَّةِ الكُبْرَى والصُّغْرَى المُؤَكَدَةِ بِطَرَائِقِ التَّوكِيدِ المُخْتَلِفَةِ، وهَذَا لَا يَتَوَاجَدُ مَعَ **المَصَادِرِ الصَّرِيحَةِ**.

أَمَّا عَلَاقَةُ هذِهِ **المَصَادِرُ** ـ هُنَا ـ بِالحَالَةِ الشُّعُورِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ لَدَى الشَّاعِرَةِ، فَهِي عَلَاقَةُ الحَنِينِ والشَّوقِ الجَارِفِ، لَكِنَّهُ حَنِينٌ مَشُوبٌ بِشَيءٍ مِنْ الحَذَرِ والتَّرَقُّبِ، نَلْمَسُهُ فِي أُسْلُوبِ الشَّرطِ الَّذِي تَصَدَّرَ بِهِ قَولُهَا: **إِنْ كُنْتَ قَدْ قَرَّرْتَ**، فَهِي تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ هُنَا شَأْنُ المَرْأَةِ بِحَيَائِهَا الفِطْرِيِّ، ولَكِنَّهَا تَبْدُو أَكْثَرَ حِرْصًا عَلَيهِ فِي المَصْدَرِ المَؤولِ **أَنْ تَرْتَدِي** فَهِي تَخْشَى عَلَيهِ مُرَّ البَرْدِ وزَمْهَرِير الشِّتَاء بِصِدْقٍ.

القَصِيدَةُ العَاشِرَةُ: اسْتِبَاقَات

تَقُولُ رَوضَةُ الحَاجِّ فِي بَعْضِهَا:

أَنَا مَا فَعَلْتُ سِوَى **انْتِظَارِكَ أَنْ تَجِيء**
أَغْمَضْتُ عَينِي
كَيفَ لِي خَطَأُ **التَّوَقُّعِ**
واتِّبَاعُ الظَّنِّ
والوَصْفِ المخاتِلِ والخِبْيءِ
وصَمَمْتُ أُذُنِي رُبَّما سَمِعْتُ (الحاج، 2007: ص89).

الشَّاعِرَةُ هُنَا تَسْتَبِقُ المَسَافَاتِ عَلى أَمَلِ أَنْ يَصْدُقَ مَجِيئُهُ هَذِهِ المَرَّة، إِنَّهَا فِي شَوقٍ عَارِمٍ، وتُحَاوِلُ أَنْ تُوهِمَ نَفْسَهَا أَنَّهُ قَادِمٌ مِنْ البَعِيدِ، فَرَائِحَةُ عِطْرِهِ تَسْرِي فِي الطُّرُقَاتِ الَّتِي تَظُنُّ أَنَّهُ سَلَكَهَا هُنَا وهُنَاكَ..، رَمْزِيَّةٌ مَمْزُوجَةٌ بِثَقَافَةٍ واسِعَةٍ.

وأَمَّا المَصَادِرُ الَّتِي وَرَدَتْ هُنَا؛ فَهِي مِنْ **قَبِيلِ المَصَادِرِ المُؤولَةِ والصَّرِيحَةِ**، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهَا: "أَنَامَا فَعَلْتُ سِوَى **انْتِظَارِكَ أَنْ تَجِيءَ**" حَيثُ إِنَّ "**انْتِظَارَكَ**" المَصْدَرُ الخُمَاسِي الَّذِي وَرَدَ مُضَافًا إِلَيهِ لسوى، وكَذَلِكَ "**أَنْ تَجِئَ** " فَهُوَ **مَصْدَرٌ مُؤولٌ** فِي مَحلِّ نَصْبٍ حَالٍ؛ أَي: انْتِظَارُكَ آتِيًا...

وكَذَلِكَ قَولُهَا: "كَيفَ لِي خَطَأُ **التَّوَقُّعِ**" فَهُوَ **مَصْدَرٌ صَرِيحٌ** خُمَاسِي مِنْ الفِعْلِ "**تَوَقَّعَ**"، وقَدْ وَرَدَ مُضَافًا إِلَيهِ، وهُنَاكَ **المَصْدَرُ الخُمَاسِي الصَّرِيح** فِي قَولُهَا: "**وإِتِّبَاعُ الظَّنِّ** "، المَعْطُوف عَلَى "خَطَأ "فِي البَيتِ السَّابِقِ" كَيفَ لي **خَطَأُ التَّوَقُّعَ** ".

وكَذَلِكَ "**الظَّنِ**" حَيثُ جَاءَ **مَصْدَرًا صَرِيحًا** مِنْ الفِعْلِ الثُّلَاثِي "**ظَنَّ** " وفِيمَا يَتَعَّقُ **بِالمَصْدَرِ المُؤولِ** "**أَنْ تَجِئَ**" وعَلَاقَتَهُ بِالحَالَةِ الشُّعُورِيَّةِ عِنْدَ **الشَّاعِرَةِ** الرُومَانْسِيَّةِ الهَائِمَةِ، فَهِي عَلَاقَةُ التَّرَابُطِ الرُوحِي بَينَهَا وبَينَ ذَاكَ المُتَوَهَمِ قُدُومُهُ مِنْ البَعِيدِ، إِنَّهَا تَتَوَهَّمُ تَوَهُّمًا، ولِذَلِكَ تُغْمِضُ عَينَيهَا؛ لِتَتَخَيَّلَ مَا شَاءَ لَهَا التَّخَيُّل..

وأَمَّا **المَصَادِرُ الصَّرِيحَةُ** "انْتِظَار، وتَوَقُّع، وإِتِّبَاع "الخُمَاسِيَّةُ فَهِي شَدِيدَةُ الأَسْرِ، قَوِيَّةُ التَّرَابُطِ بَينَهَا وبَينَ الحالةِ الشُّعُورِيَّةِ المَضْطَرِبَةِ عِنْدَهَا، وأَمَّا "الظَّنِّ " الثُّلَاثِي، فَجَاءَ خَفِيفًا مُنَاسِبًا إِيحَاءَهُ؛ لأَنَّ مُعْظَمَ الظُّنُونِ ميون؛ أَي أَكَاذِيب، ودعاوٍ بَاطِلَة كَمَا يَقُولُ المَعَرْي:

دُعِيـــتُ أَبَـــا العَـــلَاءِ وذَاكَ مَـــيْنٌ ولَكِـــنَّ الصَّـــحِيحَ أَبُـــو النَّـــزُولِ

(المعري، 1996: ج2، ص267)

نَتَائِجُ البَحْثِ:

وَبَعْدُ

فَأَنَّنَا مِنْ خِلَالِ اسْتِعْرَاضِنَا لِلْمَصَادِرِ فِي هَذَا الدِّيوَانِ الفَرِيدِ الطَّرِيفِ لِلشَّاعِرَةِ المُبْدِعَةِ رَوضَةُ الحَاج يُمْكِنُنَا أَنْ نُقَرِّرَ:

1- أَنَّ المَصَادِرَ الَّتِي اخْتَارَتْهَا الشَّاعِرَةُ، جَاءَتْ مِنْ قَبِيلِ حُسْنِ التَّوفيقِ لِتُلَائِمَ رُوحَهَا المُلْتَاعَةَ، كما يُمْكِنُنَا أَنْ نُقَرِّرَ بِأَنَّ المَصَادِرَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ثَنَايَا القَصَائِدِ المُخْتَارَةِ كَانَتْ مِنْ المَصْدَرِ الصَّرِيحِ بِتَفْرِيعَاتِهِ المَعْرُوفَةِ الثُّلَاثِي وَالرُبَاعِي وَالخُمَاسِيّ القِيَاسِيَة.

2- أَنَّ الشَّاعِرَةَ جَنَحَتْ إِلَى الشِّدَّةِ فِي أوزَانِهَا: افْتِعَالُ، تَفَعَّلَ، تَفَاعُل، إِفْعَالُ، وَكَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ لِتُشْبِعَ رُوحَ الثَّورَةِ المُتَأَجِجَةِ فِي أَعْمَاقِ الشَّاعِرَةِ، وَلِتُلَائِمَ رُوحُهَا الحَزِينَةِ عَلَي وَطَنٍ مُضَيَّعٍ، وَحَبِيبٍ لَا تَعْرِفُ مَنَافِيه.

3- أَنَّ هَذَا الحَبِيبَ رَمْزٌ لِأَمَلٍ يُوشِكُ أَنْ يَضِيعَ فِي زِحَامِ المَآسِي عَلَى رَأْيِ المُتَنَبِي فِي وَصْفِ الخَمْرِ:

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلَّ بِنْتٍ فَكَيفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ

(الثعالبي، 1965، ص273)

4- لَقَدَ اخْتَارَتْ رَوضَةُ الحَاجِ مِنَ المَصَادِرِ مَا يُشْبِعُ هَذِهِ المَعَانِي التَّرَاجِيدِيَّة Tragical قُوَّةَ سَبْكٍ، وَمَتَانَةَ أَسْرٍ.

5- ثُمَّ رَأَينَا فِي مَوقِفٍ مِنَ المَوَاقِفِ أَنَّهَا لَجَأَتْ إِلَى إِيرَادِ المَصْدَرِ " تِرْحَالِ" الَّذِي جَاءَ عَلَي وَزْنِ تِفْعَالِ، لِتَشَحَنَهُ بِثِقْلِ الحَرَكَةِ وَمَعَانَاتِهَا وَعَدَمِ الاسْتِقْرَارِ فِي مَكَانٍ بِعَينِهِ مِنْ أَمْكِنَةِ المَنَافِي، فَالتِّرْحَالُ مَفْرُوضٌ عَلَيهَا، وهُوَ مَصْدَرٌ نَادِرًا مَا يَرِدُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذِهِ الحَالِ.

6- ولَكِنَّهَا أَورَدَتْ أَيضًا "ارْتِحَال" فِي قَصِيدَةٍ أو قَصَائِدَ أُخْرَى، وهُو أَشَدُّ مِنَ الأَوَّلِ الَّذِي قَدْ نَعْتَبِرَهُ اسْمَ مُصْدَرٍ، واسْمُ المَصْدَرِ قَدْ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنَ المَصْدَرِ فِي بَعْضِ النُّسُقِ التَّعْبِيرِيَّةِ.

7- ثُمَّ لاحَظْنَا أَنَّ اسْتِخْدَامِهَا لِلْمَصْدَرِ المِيمِيِّ كَانَ قَلِيلاً، أَوْ إِنَّ تَدَاعِيَاتِ القَصِيدَةِ أَوجَبَتْ ذَلِكَ

8- كَانَ لِلْمَصْدَرِ المُؤَوَّلِ مَكَانٌ بَارِزٌ فِي بَعْضِ قَصَائِدِهَا، وَلا سِيَّمَا أَنْ المَصْدَرِيَّةَ النَّاصِبَةَ لِلْمُضَارِعِ، وَهُنَا عَقَدْنَا مُقَارَنَةً بَينَ المَصْدَرِ المُؤَوَّلِ والصَّرِيحِ.

9- رَأَينَا أَنَّ المَصْدَرَ المُؤَوَّلَ يَدُورُ فِي دَوَائِرَ أَوسَعَ مِنَ المَصْدَرِ الصَّرِيحِ، ذَكَرْنَاهَا فِي مَكَانِهَا وَمَقَامِهَا، مَعَ الإِشَارَةِ إِلَى وَظِيفَةِ الحُرُوفِ المَصْدَرِيَّةِ وَدَلَالَتِهَا المَعْنَوِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ضِمْنَ السِّيَاقِ اللَّفْظِيِّ الَّذِي لا يَنْفَصِلُ عَنِ الحِسِّ الشُّعُورِيِّ وَالتَّجْرِبَةِ المَأْسَاوِيَّةِ الَّتِي تَعِيشُهَا الشَّاعِرَةُ، وَكَذَا الجَانِبُ الصَّوتِيُّ فِي حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّفْظِ نَعْنِي المَصْدَرَ الَّذِي هُوَ مَادَةُ بَحْثِنَا.

ثبت المصادر والمراجع:

1- الأخطل(1986)، **ديوان الأخطل:** شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

2- الإسترأبادي، رضي الدين محمد(1973)، **شرح الرضي على الكافية** :تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا.

3-الأسدي(1969)، **ديوان الكميت بن زيد الأسدي:** جمع وتقديم د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد.

4- الأعشى(د.ت)، **ديوان الأعشى:** دار صادر، بيروت.

5- الأنباري، أبو بكر محمد بن قاسم(ت328هـ)(1963)، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات:** تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر.

6- الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان(ت 745 هـ)(1993)، **تفسير البحر المحيط،** دراسة وتحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود وآخرون، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت.

7- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية(ت 546هـ)(2001)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،.

8- البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1093 هـ)(1997)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة.

9- الثعالبي، أبو منصور، (ت329هـ)(1965)، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

10- الجوزي، أبو الفرج جمال الدين علي بن محمد (ت597هـ)(1994)، **زاد المسير في علم التفسير**: تخريج أحمد شمس الدين، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت.

11- الحاج، روضة (2007)، **ديوان مدن المنافي،** ط2 ، الخرطوم.

12- حسن ، عباس (1969)، **النحو الوافي،** ط3، دار المعارف، القاهرة.

13- الحكم، يزيد (1998). **ديوان الحماسة،** ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

14- الحمداني (د.ت)، **شرح ديوان أبي فراس الحمداني،** دار مكتبة الحياة، بيروت.

15- النميري، الراعي(1995)، **ديوان الراعي النميري:** شرح د. واضح الصمد، ط1، دار الجيل، بيروت.

16- الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السِّري المعروف(ت311هـ)(1988)، **معاني القرآن وإعرابه،** شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت.

17- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت 538هـ) (د.ت)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل**، شرح وضبط وتعليق يوسف الحمادي، مكتبة مصر.

18- السامرائي، د. فاضل صالح (2002)، **معاني النحو**، ط2، دار الفكر، عمَّان.

19- السمين الحلبي، شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف (ت 756 هـ)(1994)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

20- **سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر**(ت180هـ على خلاف) (1988)، **الكتاب**: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط1 ، مكتبة الخانجي، القاهرة،.

21- شداد، عنترة(1997)، **ديوان عنترة بن شداد ومعلقته**: تحقيق وشرح الأستاذ خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

22- شوقي، أحمد(د.ت)، **ديوان أحمد شوقي**: توثيق وتبويب وشرح وتعقيب د.أحمد محمد الحوفي، دار نهضة مصر، القاهرة.

23- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد ،(ت855هـ)، (د.ت)، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

24- الفَرَّاء، أبو زكريا يحيي بن زياد (ت207هـ)(1980)، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط2، الهيئة المصرية العامَّة للكتاب.

25- القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري(ت 671هـ)(1996)، **الجامع لأحكام القرآن**، مراجعة وضبط د. محمد حامد عثمان، ط2، دار الحديث، القاهرة.

26- ابن القيم(د.ت): **بدائع الفوائد**، المنيرية، القاهرة.

27- كثير عزة (1995)، **ديوان كثير عزة**، شرح قدري مايو، ط1، دار الجيل، بيروت.

28- المبرد، أبو العباس بن محمد بن يزيد (ت285هـ) (1399هـ)، **المقتضب**: ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

29- المتنبي، أبو الطيب أحمد (1968)، **شرح ديوان المتنبي**، وضعه عبد الرحمن البرقوني، ط1، دار الكتاب العربي.

30- محمود ، عبد الرحيم (1985)، **ديوان عبد الرحيم محمود:** روحي علي راحتي، تحقيق وتقديم حنا أبو حنا، مركز إحياء التراث، الناصرة.

31- المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت449هـ) (1996)، **ديوان لزوم ما لا يلزم** "**اللزوميات**"، برواية الإمام التبريزي، ومراجعة الإمام أبي منصور ابن الجواليقي، تقديم وشرح وفهرسة د.وحيد كبابة وحسن حمد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

32- **ابن منظور**، أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي (ت 711هـ) (1990)، **لسان العرب**، ط1 ، دار صادر، بيروت.

مواقع الإنترنت:

1. b.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=17464

2. **حماسة الظرفاء العبد لكاني الزوزني**، موقع الوراق www.alwarraq.com